كلمة خادم الحرمين الشريفين وثيقة أساسية لمفاهيم الحوار ص ٣
قضية العدد: الإعجاز العلمي في ميزان الشرع ص ٤،٥
قالوا عن الندوة الدولية للإعجاز العلمي في الجزائر ص٦

السّـــــلام عَليكـــــم

افتتاحية العدد : ثقافة الحـــوار

* د. عبد الله المصلـــح

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على منهجه إلى يوم الدين وبعد/فإن الإنسان مدني بطبعه ، ولذا لا بد له من مخالطة ومعايشة غيره ، وذلك مرتبط بالاختلاف لا محالة ، فكان لا بد من الأمر بالحوار وتعليم آدابه وأخلاقه لمصالح اقتضتها حكمة الله في الخلق ، قال تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين . إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ...) هود : ١١٨ ، ١١٩.

قال سعيد بن جبير : أي لو شاء لجعلهم على ملة الإسلام وحدها ، بل لا يزالون مختلفين على أديان شتى كما قال مجاهد وقتادة رحمهما الله.

ومن هنا نجد أن القرآن الكريم حفل بنقل الحوارات المتعددة في مضامينها ومن حيث أصحابها تبياناً وتعليماً وإرشاداً ، من ذلك ما كان بين الله سبحانه وتعالى وملائكته ، ومنه ما كان بين رسل الله تعالى ، ومنه ما كان بينهم وبين من أرسلوا إليهم .

هذا ما جعل المسلمين في عصورهم الزاهرة يحولون الحوار إلى ثقافة، فالحوار وسيلة للتفاهم بين جميع الأجناس والأعراق والثقافات والحضارات المختلفة ، وحاجة الشعوب إلى الحوار مستمرة ، وحاجتنا إلى الحوار مع الآخرين لا تقل عن حاجتهم فيه إلينا ، فالحوار بالنسبة للأمة المسلمة امتثال لأمر إلهي (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن). فبالحوار يمكننا تعريف العالم بديننا وحضارتنا ، وبالحوار يمكننا تطويق الكثير من التحديات والمشكلات ، وبالحوار يمكننا الرد على القوى التي ما فتئت تحرض على الإسلام وتعتبره عدواً للحضارة وتستعدي عليه القوى المختلفة ، فالعالم اليوم أحوج ما يكون للحوار بين أتباع الديانات والثقافات ، ووسيلة مهمة من وسائل التفاهم الذي يحقق حسن المعايشة والتعاون بين الأمم والشعوب : (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا تعبدوا إلا الله ولا نشركوا به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) .

وقد اعتبر علماء الأمة الإسلامية عبر التاريخ هذه الآية تقريراً لمبدأ الحوار ومشروعيته مع غير المسلمين شريطة الإحسان في الحوار : (وقولوا للناس حسناً) البقرة : ١٠٨.

لذلك فالمسلمون اليوم يمكنهم المساهمة الفعالة في إصلاح وإسعاد العالم ضمن الإطار المنهجي والفكري للدعوة الإسلامية ، وفق الثوابت والمنطلقات التي جاء بها القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فالإسلام يشجعنا على التواصل البشري والتعايش السلمي والتحاور مع الجميع في إطار القيم والآداب التي تحكم المنهج الإسلامي في التحاور مع الغير.

كما أن المتحاورين لا بد لهم من مرجعية يرضى بها الجميع ، ومما لا يخفى أن من أهم المنطلقات العملية ما كان يرتكز على الحس والمشاهدة لما تتركه من أثر يقيني ومعلوم أن شواهد الإعجاز العلمي إنما تقوم على الحس والمشاهدة كذلك ومن هنا يكون الإعجاز العلمي من أقوى الأدلة التي يجب أن نستفيد منها ونرجع إليها في حوارنا مع الآخرين.

جعل الله الحق غايتنا ، وهدانا إليه . إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

نـــداء مكـــة المكـــرمـــة :

يضع آلية لتحقيق التفاهم الدولي والتعايش بين الأمم

جاءت نتائج المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ونظمته رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة كي تضع آليات محددة لتنفيذ الحوار بين الثقافات، وذلك من خلال تكوين هيئة عالمية للحوار ترسم إستراتيجية موحدة للحوار وضبط شؤونه وتنشيطه والتنسيق والتعاون في ذلك مع الجهات المعنية به وإنشاء جائزة ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي للتواصل بين الحضارات بهدف إشاعة ثقافة الحوار وتنظيم وتنمية قدراته وتأهيل المحاورين المسلمين ؛ وفق أسس علمية دقيقة.

وقد أكد العلماء بأن نتائج المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار قد عمقت وعي المسلمين بما يدور في الساحة العالمية .

كما أكدت اهتمامهم بالحوار كوسيلة للتقارب بين البشر، وأجمعوا على أن كلمة خادم الحرمين الشريفين في افتتاح المؤتمر بما احتوته من مضامين عميقة وثيقة أساسية لمفاهيم الحوار، وقالوا إنها جاءت جامعة مانعة وشاملة لكل القيم الأخلاقية والإنسانية التي جاء بها الدين الإسلامي والتي من شأنها إرساء قيمة السلام في العالم ، ومن خلال تدارس المؤتمر للتحديات التي تواجهها الإنسانية، فقد تم توجيه نداء إلى شعوب العالم وحكوماته ومنظماته ، على اختلاف أديانهم وثقافاتهم ودعاهم إلى :

– التفاهم بيننا وبينهم بأن نؤمن بالله خالقنا، ونعبده وحده ، ونتلمس هديه الذي أنزله على أنبيائه ورسله .

التفاصيل: ص (٢)

د. المصلح في الندوة الأولى للإعجاز العلمي في مستشفى الملك فهد في جدة:

الهيئة اختطت نهجا يقوم على الأسس العلمية الحديثة

بالتعاون بين الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة والمديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة مكة المكرمة أقيمت الندوة الأولى للإعجاز العلمي بمركز الأبحاث والدراسات في مستشفى الملك فهد في جدة بتاريخ ١٤٢٩/٤/٢٤هـ الموافق ٢٠٠٨/٤/٣٠م وسط حضور كبير من العلماء والمتخصصين في مجالات العلوم المختلفة، وقد افتتحت الندوة بكلمة من الدكتور/ خالد ظفر المدير العام للشؤون الصحية بمنطقة مكة المكرمة رحب فيها بالحضور، وأشاد بجهود الهيئة العالمية للإعجاز العلمي ومساهمتها في تطوير الخطاب الإسلامي ونقل المعرفة العلمية بأسلوب علمي رفيع إلى كل الناس في البقاع المختلفة.

بعد ذلك خاطب الجلسة الافتتاحية الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة موضحا أن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي قد ألزمت نفسها بمقتضى المنهج العلمي وضوابط البحث في الإعجاز العلمي بما يمكن أن نجمله في الآتي:

١. تجاوز الفرضية والنظرية وتخطي هذه المرحلة إلى مرحلة الحقيقة العلمية التي لا تقبل التغيير.
٢. وجود الدلالة الظاهرة على تلك الحقيقة في كتاب الله أو ما صح عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٣. الربط بين الحقيقة العلمية ودلالة المعنى بأسلوب ميسر وسهل.
٤. أن تكون تلك الدلالة وفق مفهوم العرب الذين نزل القرآن بلغتهم.
٥. أن لا نبحث في الأمور الغيبية التي اختص الله نفسه بعلمها.
٦. أن يكون تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة الصحيحة ثم بالآثار التي صحت عن سلف هذه الأمة ثم بدلالة اللغة العربية التي تنزل بها القرآن الكريم. وقد أخذت الندوة ثلاثة جلسات كاملة ناقشت خلالها عددا من البحوث في مقدمتها البحث الذي قدمه الدكتور عبدالجواد الصاوي عن بحوث الإعجاز العلمي وأثرها في القضايا الفقهية، وبحث حول استخدام العكبر في مجالات طب الأسنان الذي قدمه الدكتور شمسي باشا والبحث الذي قدمه الدكتور عبدالله باموسى عن علاج مرض السكر من النوع الثاني بالحبة السوداء، وبحث الدكتور سليمان مليكه عن الإعجاز العلمي في علوم الكون وبحث الدكتور محمد دودح عن الإعجاز الكوني. وقد حفلت الندوة بمناقشات علمية موسعة وعميقة كان لها الأثر البالغ في استفاد الحضور من الندوة. ■

بلخـــادم :

الجزائريون هزموا الاحتلال الفرنسي بـ (القرآن الكريم)

أكد رئيس الحكومة الجزائرية عبد العزيز بلخادم أن التفاف الشعب الجزائري حول القرآن الكريم جعله يفشل كل مخططات الاحتلال الفرنسي .

رئيس وزراء الجزائر

جاء ذلك في تصريح لـــرئيـــس وزراء الجـــزائـــر بمناسبة انطـــلاق ((قـافلة فرسـان القـــرآن)) التي ستجوب الولايات الجـزائـــريـــة بدءاً بالجنـــوب الشـــرقـــي للجزائر ، ثم الوسط.

وقد أوضح بلخادم أن المجتمع الجزائري التف حول القرآن الكريم وجعله دستوره الذي لا يرضى عنه بديلاً .. واستطاع الجزائريون بفضل ذلك أن يحبطوا كل محاولات الاستعمار البغيض ، وأن يجعلوا سائر مخططاته تبوء بالفشل الذريع، لأن الاستعمـار عجـز أن يقتلـع من المجتمع الجزائري قرآنه الذي هو مصدر قوته وعزته وطريق هدايته.

جدير بالذكر أن بلخادم قد كشف ذلك في اللقاء اللذي أجرته معه قناة إذاعية للقرآن الكريم التي تبث برامجها على مدار ٢٤ ساعة. ■

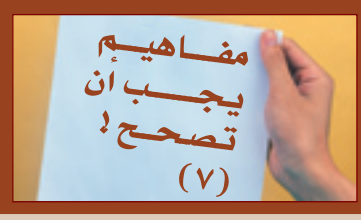

(أهمية الماء في حياة الكائنات) :

بعض الأمثلة من الإعجاز العلمي المسلمة (٧) :

بقلم
د. إسماعيل القرشي الشريف

سأتناول ـ بمشيئة الله ـ بعض موضوعات الإعجاز مما يتناول الإنسان والكون أخذا من قوله تعالى (وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ × وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ×سورة الذاريات، وقوله تعالى : (فلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لا تُبْصِرُونَ) إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الكثيرة ، ضمن الخطة اليسيرة التالية:

١- العنوان.
٢-النص الشرعي .
٣-بعض التوضيحات حول النص إذا لزم الأمر.
٤-الحقيقة العلمية .
٥- بيان وجه الإعجاز .

أولا النص الشرعي:

قال تعالى : (..وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)٢ ،وقال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً)٣.

(...وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ).

معنى الآية : قوله تعالى : جعلنا:أي خلقنا ، وقد اختلف في معنى الجعل هنا على أقوال أهمها: أنه خلق كل شيء من الماء قاله قتادة.

الثاني: أنه حفظ حياة كل شيء بالماء.

من الماء: متعلق بجعلنا، وأصل ماء : موه بدليل جمعه على أمواه،وتصغيره على مويه. كل شيء: الأصل في كلمة (كل) أنها صيغة من صيغ العموم فتشمل كل شيء، وقد يكون هذا مرادا، وقد تأتي ويراد بها البعض ، كقوله تعالى :

(تدمر كل شيء)لأنها لم تدمر السموات والأرض (وأوتيت من كل شيء) ، أي من شأنه أن يكون عادة لدى الملوك في زمانها.

ولعل المراد هنا – والعلم عند الله – كل ما فيه حياة من نبات و حيوان لقوله تعالى : (والله خلق كل دابة من ماء) ، وهذا ما اختاره الرازي حيث قال: اختلف المفسرون فقال بعضهم المراد من قوله (كل شيء حي) الحيوان فقط، وقال آخرون بل يدخل فيه النبات والشجر لأنه من الماء صار ناميا، وصار فيه الرطوبة والخضرة والنور والثمر، وهذا القول أليق بالمعنى المقصود .

حي: الحياة يراد بها النماء ، وسماها الراغب القوة النامية الموجودة في النبات والحيوان.

ثانيا: الحقيقة العلمية:

يقدّر علماء الجيولوجيا كمية الماء الموجودة على الأرض بستة عشر بليون كيلومتر مكعب أو ما يساوي ستة عشر بليون بليون طن؛ أي أن نسبة كتلته إلى كتلة الأرض تبلغ خمسة وعشرين بالألف ، ويوجد القسم الأكبر من هذه الكمية والتي تقدر بثلاثة عشر بليون كيلومتر مكعب في طبقات الأرض الواقعة تحت القشرة الأرضية وهي موجودة على شكل بخار ماء مضغوط وذلك بسبب الحرارة العالية لباطن الأرض. أما الكمية المتبقية والتي تقدّر بثلاثة بلايين كيلومتر مكعب فإن نصفها يدخل في تركيب الصخور والمعادن الموجودة في القشرة الأرضية بينما يوجد النصف الآخر في المحيطات والبحار والأنهار.

إن الماء يشكل نسبة ٧٠٪، -ولذا -توصف الأرض بأنها كوكب مائي لتميزه بوجود غلاف مائي يشمل البحار والمحيطات التى تغطى ٧١٪ من مساحة الأرض والأنهار والبحيرات .

مع حقائق العلم الثابتة والتي تقول إن نسبة الماء في جسم الإنسان = ٦٥٪ وهكذا الحال في الفأر، وأنها في الفيل وسنبلة القمح = ٧٠٪ من الماء، بينما هي في البطاطس ودودة الأرض =٨٠٪من الماء. أما ثمرة الطماطم ففيها ٩٥٪ من الماء؟ .

وعلى كل كائن حي أن يتناول الماء في حدود طبيعته وإلا سيموت. فالإنسان يستطيع أن يبقى على قيد الحياة لمدة أسبوع واحد فقط بلا ماء. ويموت الإنسان إذا فقد جسمه أكثر من٢٠٪ من الماء، ويجب على الإنسان تناول حوالي ٢،٤لترمن الماء يوميًا، إما على هيئة ماء شرب أو مشروبات أخرى غير الماء أو في الطعام الذي يتناوله؟.

ثالثا: وجه الإعجاز:

إن موازنة بين النصين الكريمين –: قوله تعالى : (...وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ).

وقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً) .

إن معرفة هذه الحقائق من نسبة الماء في تكوين الكائن الحي بهذا الشكل مما لم يكن معروفا من قبل، لا شك توجب تصديق القرآن الكريم ومبلغه رسولنا صلى الله عليه وسلم.

وصدق الله القائل : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)١٣ .

برعاية اللجنة النسائية للإعجاز العلمي بالشرقية :

المنتدى الثقافي التربوي الثالث بالدمام

الدمام : فريال العومي

تحت الرعاية الرسمية للجنة النسائية للإعجاز العلمي بالمنطقة الشرقية تم في الساعة العاشرة من صباح الأحد ١٤٢٩/٦/٢٥هـ الموافق ٢٠٠٨/٦/٢٩م افتتاح المنتدى التعليمي الثقافي التربوي الثالث بمركز أشراف الدمام ، وسوف تساهم اللجنة النسائية في هذا المنتدى بعدد من المحاضرات القيمة عن الإعجاز العلمي يشارك فيها عدد من باحثي هيئة الإعجاز العلمي على النحو التالي :

الإعجاز العلمي في الكائنات البحرية: د. محمد حريري
دورة منهجية الإعجاز العلمي: د. عبدالجواد الصاوي
قلوبنا بين الدين والطب : د. سميحة مراد
تأملات في الطب النبوي : د. سميحة مراد
الإعجاز العلمي في قوله تعالى (وسرابيل تقيكم الحر) :
د. سميحة مراد
الإعجاز العلمي في خلق الإنسان : أ.صلاح فطاني
الإعجاز العلمي في خلق السماوات والأرض : أ.صلاح فطاني
المعجزة الخالدة (١) : د. محمد دودح
المعجزة الخالدة (٢)+ حوار مفتوح : د. محمد دودح
علاج طبيعي يهاجم خلايا السرطان: د.فاتن خورشيد.

كما تشارك اللجنة في المنتدى بمعرض خاص يتضمن نشاطات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي ويشتمل المعرض على الآتي :

١. الأجنحة العلمية وتشمل :

• **جناح مكة المكرمة** : مكة قلب العالم ، الكعبة المشرفة والاتجاهات الأربعة ، ماء زمزم . • **جناح المدينة المنورة** : الأقمار الصناعية تشهد بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام . • **جناح الأعشاب** : الشعير ، الحبة السوداء ، الزنجبيل، زيت الزيتون ، التين . • **جناح العسل** : الإعجاز العلمي في العسل و منتجاته . • **جناح التمور والألبان والإبل**: لإعجاز العلمي في التمر و النخل ، الإعجاز العلمي في أبوال وألبان الإبل (علاج يهاجم خلايا السرطان) . • **جناح الحجامة** : الإعجاز العلمي في التداوي بالحجامة . • **جناح المرأة والمولود** : الحناء والكتم ،المسك ، الكحل العربي (الإثمد) / تحنيك المولود ، الحكمة من مدة الرضاعة حولين كاملين.

٢. الأركان الإعلامية وتشمل :

• ركن إصدارات الهيئة • ركن موقع الهيئة على الشبكة العنكبوتية (نوران) • ركن موقع الموسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة .

• ركن مجلة الإعجاز العلمي . • ركن مشاريع اللجنة الرئيسية :

• ركن قدرات نسائية . • ركن مشروع إبداعات للطباعة والهدايا الإعلامية . • ركن إنجازات اللجنة النسائية .

جدير بالذكر أن المنتدى سوف تستمر فعالياته حتى العشرين من شهر رجب ١٤٢٩هـ وستقوم جريدة الحقيقة بنشر تفاصيل فعاليات المنتدى كاملة في عددها القادم بإذن الله.

سنريهم آياتنا في الآفاق

أكد فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة ان التلاقي بين الآية المنظورة في الكون والحياة والإنسان مع الآية المسطورة في القرآن الكريم والسنة لهو الدليل والبرهان على ان من خلق الأكوان والإنسان هو من أوحى إلي نبيه بالسنة والقرآن.

موضحا ان في عصر العلم الحديث صعد الإنسان إلى السماء فإذا به يصاب بضيق شديد في التنفس ويشعر بحرج في صدره، وعندما ارتقى في الفضاء شاهد فيه ظلمة دامسة، ولما غاص في أعماق المحيطات واجهته ظلمة حالكة لا يكاد يرى فيها يده، بينما سجل القرآن الكريم هذه الظواهر من قبل الف واربعمائة عام فقال جل ثناؤه: ﴿ فَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ «الأنعام: ١٢٥» وقال سبحانه: ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ «النور: ٤٠».

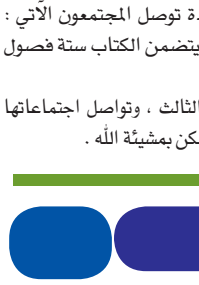
د. عبدالله المصلح

جاء ذلك في المحاضرة التي ألقاها فضيلته مؤخرا في مدرسة الفلاح الثانوية بمكة المكرمة ضمن سلسلة المحاضرات التي ينظمها مكتب الهيئة بمكة المكرمة تحت شعار ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾.

حضر اللقاء عدد كبير من الطلاب والأساتذة، وقد استعرض فضيلة الأمين العام للهيئة عددا من الموضوعات العلمية مشيرا إلى ان القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الموافق للعلوم الطبيعية إلى جانب البشارات بخاتم النبيين في كتب الأولين ومعجزات الأنبياء السابقين ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم الخالدة المتمثلة في الوحي المنزل في القرآن والسنة.

كما تناول فضيلته نماذج وصور من الإعجاز العلمي في مجالات الفضاء والأرض وعلوم البحار وعلوم الحياة والعلوم الطبية.

وقد شهد اللقاء تجاوبا حارا بين الدكتور المصلح والحضور تمثل في نوعية الأسئلة والاستفسارات التي أجاب على جميعها.

(الإعجاز العلمي .. برهان وحجة) كتاب وثائقي جديد

كونت الأمانة العامة للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مكة المكرمة لجنة علمية برئاسة فضيلة الدكتور / عبد الله بن عبد العزيز المصلح وعضوية كل من :

الشيخ عبد العزيز المنصور	د. عبد الحفيظ الحداد
د. إسماعيل القريشي	د. أحمد هجوان
الشيخ أبو الأشبال	د. محمد دودح
أ. أنيس نور	

لإصدار كتاب وثائقي عن الإعجاز العلمي للرد على منتقدي الإعجاز العلمي على أن يكون منطلق هذا الإصدار كتاب (الإعجاز العلمي في القرآن والسنة .. تاريخه وضوابطه) وكتاب (تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة) والمراجع المتوفرة لدى مكتبة الهيئة ، إلى جانب حشد المزيد من الأدلة والبراهين وأقوال السلف والعلماء السابقين واللاحقين من واقع ما كتبه علماؤنا في مجال التفسير ، مع التركيز على جهود علماء المسلمين في السبق العلمي والتوسع في الشرح للفروق بين الإعجاز والتفسير والخلق.

وبعد المناقشات المستفيضة لاجتماعات اللجنة العلمية المتعددة توصل المجتمعون الآتي : أن يكون عنوان الكتاب : (الإعجاز العلمي .. برهان وحجة) ويتضمن الكتاب ستة فصول وخاتمة .

وقد فرغت اللجنة العلمية من الصياغة النهائية للفصل الأول والثالث ، وتواصل اجتماعاتها بصفة مستمرة لإنهاء ما تبقى من فصول الكتاب في أقرب وقت ممكن بمشيئة الله .

من نشاطات اللجنة النسائية للإعجاز العلمي في جدة

جدة ـ نوال رضوان

– شاركت اللجنة النسائية بجدة في العديد من الملتقيات والمعارض منذ بداية العام ، فقد كان لها الحضور الأبرز في معرض الكتاب بالقنفذة ضمن فعاليات المنتدى الأول للعلوم والرياضيات بالمنطقة.

– كما شاركت اللجنة النسائية في معرض الاتصالات الثاني (كومتيك) ٢٠٠٨ في مركز جده الدولي للمعارض والمؤتمرات على مدى ٥ أيام متتالية بجناح مستقل ، مما كان له الأثر الواضح في زيادة التعرف على اللجنة وأهدافها ومنجزاتها، واقتناء العديد من مبيعات اللجنة وانضمام نخبة كبيرة من الزائرات في عضوية اللجنة ، وعلى صعيد آخر كان حضور اللجنة بارزاً في العديد من النشاطات التعليمية والدعوية: منها اللقاء المفتوح مع الداعية العالمي زاكر نايك، معرض صنع بيدي المقام في جامعة الملك عبد العزيز لمدة يومين، مهرجان أيتامنا التابع لجمعية أيتام الطائف لمدة ٣أيام متتالية ، وبازار الجمعية النسائية الخيرية الأولى، معرض أسبوع الشجرة التابع لأمانة مدينة جدة.

– كما شاركت اللجنة في دعم ورعاية المعارض الداخلية للمدارس والكليات «معرض الإعجاز العلمي بمدرسة دار الزهراء» وتنظيم محاضرة لـ ا. آمنه صديق و «معرض الإعجاز العلمي بجامعة الملك عبد العزيز».

وعلى مستوى المحاضرات أقامت اللجنة النسائية العديد من المحاضرات الأسبوعية المتنوعة منها «الإعجاز الاجتماعي « د٠ جاسم المطوع « و «وقفة مع نهاية العام « قدمتها الدكتورة خديجة با دحدح في حين تناول د. علي أبو الحسن في محاضرته « تحريك النقطة « أما ا٠ صلاح فطاني فتحدث عن « الجديد في علم الفلك « هذا وتطرقت أ٠ فاطمة ابو ظريفة في محاضرتها لـ « الاستقرار النفسي « و أ. نبيلة يعقوب بمحاضرتها « ضدان يا أختاه « وأيضا أ. إيمان رفة « المهم و الأهم في حياة الأم» في حين اختتمت بمحاضرة لـ د. مشاري العتيبي « أسرار مسواك عود الأراك « و محاضرة لـ أ.بيان طنطاوي «خواطر قرآنية».

– كما أسهمت اللجنة النسائية في طباعة خمسة الآف وخمسين نسخة من كتاب (التدريس الجامعي) .. وهي جهود تصب في خدمة كتاب الله وسنة رسوله٠

وسطية مكة المكرمة والكعبة المشرفة للمعمورة

اختيارها لتكون مبعث خاتم النبيين وقبلة المصلين ليس مصادقة

منذ ما يقارب ربع بليون سنة كانت اليابسة قارة واحدة جمعت كل القارات يحيط بها بحر واحد محيط سميت أم القارات Pangea؛ هذا ما انتهى إليه الفرد فيجنر Alfred Wegener واعلنه عام ١٩١٥ استنادا إلى جملة شواهد تأكدت لاحقا ضمن نظرية انزياح القارات Continental Drift وخلاصتها أن القارة الأم قد تصدعت مع الزمن إلى قطع متجاورات، وتنزاح حتى اليوم عن بعضها البعض ببطء شديد نتيجة لتيارات الصهير، وموران الباطن تحت القشرة، فانزاحت قطع جهة الشرق، وأخري جهة الغرب، وتميزت سبعة أبحر. وكان موقع المنطقة العربية في الوسط كما هو اليوم. وتلتقي تلك المعلومات الحديثة مع جملة آيات في القرآن الكريم كقوله تعالى: "أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ" (الملك:١٦)، وقوله تعالى: "وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ" (الرعد:٤)، وأما الحركة البطيئة للقارات التي تحملها تيارات الباطن إذا ميزناها بحركة الجبال، ومثلناها بحركة السحاب تحمله تيارات الهواء فإنها تلتقي تماما مع الدلالة العلمية المكنونة في قوله تعالى: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ" (النمل:٨٨)؛ لأن حركة قطع الغلاف الصخري المميز بالجبال بالنسبة لما دونها تماثل تماما حركة السحاب بالنسبة للجبال في البطء النسبي، وطبيعة الحركة. حيث أن كليهما محمول.

وأهم معلم في جزيرة العرب منذ القدم هو مكة المكرمة. وقد كانت تتوسط قوافل التجارة بين الشمال والجنوب، وتخرج منها الرحلات شمالا في الصيف، وجنوبا في الشتاء؛ وفق ما سجله القرآن الكريم من المنة الإلهية على قريش أوسط قبائل العرب في قوله تعالى: "لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ. إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ. فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ. الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ" (قريش:١-٤). وبالفعل طولُ الرحلة من مكة المكرمة المحيطة بالبيت الحرام نحو الشمال حيث تقع بلاد الشام، يماثل طول الرحلة نحو الجنوب. ومن هنا ذهب قوم إلى القول بوسطية مكة المكرمة لأمة العرب التي تتوسط بقية الأمم، وأن الكعبة التي تتوسط البيت الحرام هي (مركز الأرض)؛ أو بالأحرى التماسا لدقة التعبير منعا للالتباس يمكن القول أنها (وسط المعمورة)؛ لأن مركز الجسم الكروي نقطة تقع في اللب والمعلوم أن كوكب الأرض جسم كروي، لذا لا يليق هندسيا وصف منطقة على سطحه بأنها مركز الكوكب. واختيار مكة المكرمة إذن لتكون مبعث خاتم النبيين، وجعل قبلة المصلين على وجه الأرض نحو الكعبة المشرفة ليس مبنيا على المصادفة، وإنما هو مبني على العلم بأنها وسط المعمورة، وأنها الأنسب لانطلاق دعوة خاتم النبيين للناس أجمعين خاصة مع تفرد العرب بقريحة صافية حافظة وملكات لسانية جعلتهم يبلغون الذروة زمن تنزيل القرآن الكريم في البيان، قال ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ: "العرب والروم والفرس.. هم سكان وسط الأرض طولا وعرضا.. وغلب على العرب القوة العقلية النطقية، واشتق اسمها من وصفها فقيل لهم عرب من الإعراب وهو البيان والإظهار وذلك (خاصية) القوة المنطقية». وأما الحديث الدال على أن مكة المكرمة والبيت خاصة هو أصل الأرض الذي مدت منه إلى بقية الأطراف فقد ذكره البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ في كتابه شعب الإيمان مرفوعا بإسناده إلى عبد الملك بن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "أول بقعة وضعت في الأرض موضع البيت، ثم مدت منها الأرض. وإن أول جبل وضعه الله عز وجل على وجه الأرض أبو قبيس (بمكة) ثم مدت منه الجبال»، وقد نقله عنه الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ، والسيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ، وذكرته عدة مراجع إسلامية أخرى مثل كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر (ج٢ص٣٥) وسبل الهدى والرشاد (ج١ص١٤١) وتاريخ دمشق (ج٣٥ص١٣٣)؛ ولكن مع أن الالباني قد حققه حديثا وقال عنه: "ضعيف».

د. محمد دودح

وقد ذهب كثير من المفسرين رحمهم الله تعالى جميعا إلى القول بوسطية مكة المكرمة، ووسطية الكعبة للمعمورة أو وجه الأرض؛ قال الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ: "قالوا الكعبة سرة الأرض، ووسطها فأمر الله تعالى جميع خلقه بالتوجه إلى وسط الأرض في صلاتهم»، وفي تفسير قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ" (البقرة:١٤٣)؛ قال أبو حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ: "قيل المعنى كما جعلنا الكعبة وسط الأرض، كذلك جعلناكم أمة وسطاً»، وقال البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ: "أي مثل ما جعلنا قبلتكم وسطاً لأنها إلى البيت العتيق الذي هو وسط الأرض»، وفي تفسير قوله تعالى: "وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا" (الأنعام:٩٢)؛ قال أبو حيان: "أم القرى: مكة؛ وسميت بذلك لأنها منشأ الدين، ودحو الأرض منها، ولأنها وسط الأرض، ولكونها قبلة وموضع الحج، ومكان أول بيت وضع للناس. والمعنى: ولتنذر أهل أم القرى ومن حولها وهم سائر أهل الأرض؛ قاله ابن عباس.. لأن الأبنية لا تنذر كقوله (واسأل القرية) لأن القرية لا تُسأل»، ومثله قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا" (الشورى:٧)،

نـداء مكـة المكـرمـة :

• كلمـة خـادم الحـرمـين الشريفـين وثيقـة أسـاسـية لمفاهيم الحـوار

• المؤتمر جسد وعي المسلمين بما يدور في الساحة العالمية

جاءت نتائج المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ونظمته رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة لتضع آليات محددة لتنفيذ الحوار بين الثقافات، وذلك من خلال تكوين هيئة عالمية للحوار لوضع إستراتيجية موحدة للحوار ومتابعة شؤونه وتنشيطه والتنسيق والتعاون في ذلك مع الجهات المعنية به وإنشاء جائزة ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي للتواصل بين الحضارات بهدف إشاعة ثقافة الحوار وتدريب وتنمية قدراته وتأهيل المحاورين المسلمين ؛ وفق أسس علمية دقيقة.

وقد أكد العلماء بأن نتائج المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار قد عمقت وعي المسلمين بما يدور في الساحة العالمية .

كما أكدت اهتمامهم بالحوار كوسيلة للتقارب بين البشر، وأجمعوا على أن كلمة خادم الحرمين الشريفين في افتتاح المؤتمر بما احتوته من مضامين عميقة وثيقة أساسية لمفاهيم الحوار، وقالوا إنها جاءت جامعة مانعة وشاملة لكل القيم الأخلاقية والإنسانية التي جاء بها الدين الإسلامي والتي من شأنها إرساء قيمة السلام في العالم ، ومن خلال تدارس المؤتمر للتحديات التي تواجهها الإنسانية، فقد وجه نداء إلى شعوب العالم وحكوماته ومنظماته ، على اختلاف أديانهم وثقافاتهم ودعاهم إلى :

المشاركـون فـي المؤتمر يشيدون بجهود رابطة العـالـم الإسلامـي في التعريف بالإسلام

– التفاهم بيننا وبينهم بأن نؤمن بالله خالقنا، ونعبده وحده ، ونتلمس هديه الذي أنزله على أنبيائه ورسله .

– أن نواجه متحدين مظاهر الظلم والطغيان والاستعلاء ونتعاضد في إنهاء الحروب والصراعات والمشكلات الدولية ونعمل سوياً على إشاعة ثقافة التسامح والحوار ودعم مؤسساته وتطوير آفاقه واعتماده وسيلة للتفاهم والتعاون وتوطيد ركائز السلم العالمي ، والكف عن هدر موارد الإنسانية ومواهبها في إنتاج أسلحة الدمار الشامل التي تتهدد مستقبل الأرض بالفناء .

– التعاون على إشاعة القيم الفاضلة وبناء منظومة عالمية للأخلاق تتصدى لهجمة الانحلال الأخلاقي وتواجه العلاقات غير الشرعية خارج إطار الزواج وتعالج الأخطار المحدقة بالأسرة بما يصون حق الجميع في العيش ضمن أسرة سعيدة .

– السعي معاً في عمارة الأرض وفق مشيئة الخالق الذي أناط بابينا آدم وذريته عمارتها وإصلاحها ووقف الاعتداء على حق الأجيال القادمة في العيش في بيئة نقية من التلوث بأنواعه المختلفة والحد من أخطاره بالسعي المشترك للتخفيف من آثاره وترشيد التقدم الصناعي والتقني .

– التعاون في إصلاح الواقع الكوني ـ الذي عم معظمه الفساد والشقاء ـ لجعله واقعاً تشمله رحمة الله التي هي جوهر ما أرسل به نبينا محمد عليه وعلى أنبياء الله الصلاة والسلام.

– وفي ختام المؤتمر أعرب المشاركون عن عظيم تقديرهم للجهود التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في موضوع الحوار ورعايته لهذا المؤتمر الكبير متطلعين إلى دعمه لقراراته وتوصياته.

– وتوجهوا إليه – حفظه الله – مؤملين دعوته الكريمة شخصيات متميزة ومتخصصة في الحوار من المسلمين ومن أتباع الرسالات الإلهية والفلسفات الوضعية المعتبرة لعرض الرؤية الإسلامية للحوار التي صدرت عن هذا المؤتمر والاتفاق على صيغة عملية لحوار عالمي مثمر يسهم في حل المشكلات التي تعاني منها البشرية اليوم وذلك في أقرب فرصة ممكنة ومن ثم بذل مساعيه العالمية عبر الأمم المتحدة ودول العالم ومنظماته وفق ما يراه مناسباً .

– وأكد العلماء المشاركون في المؤتمر على وقوفهم إلى جانبه – حفظه الله – في جهوده لخدمة الإسلام والمسلمين والبشرية أجمع فيما يحقق التعاون والاستقرار والسلام بين المجموعات البشرية كلها على اختلاف معتقداتها وثقافاتها وأعربوا عن عظيم الشكر والتقدير للمملكة العربية السعودية على عنايتها بالحوار ورعايتها لمناشطه ومؤتمراته.

– كما قدر المشاركون في المؤتمر الجهود التي بذلتها رابطة العالم الإسلامي والهيئات التابعة لها في التعريف بالإسلام والدفاع عنه وعن حامل رسالته محمد صلوات الله وسلامه عليه . وأكدوا على أهمية استمرار مشاركاتها الايجابية في الندوات واللقاءات التي كان لها اثر ايجابي واضح في إشاعة ثقافة الحوار وتصحيح الكثير من الأفكار المغلوطة عن الإسلام والمسلمين . ■

العلماء يكتشفون المزيد من الخصائص الفسيـولوجيـة والمنـاعيـة للإبـل

ربط معالي وزير الزراعة السعودي الدكتور فهد بن عبدالرحمن بالغنيم بين أهمية الإبل كثروة وطنية في المملكة العربية السعودية وبين الاكتشافات العلمية الاخيرة التي تؤكد الاستفادة من الأجسام المناعية "النانونية" لدى الإبل في علاج العديد من الامراض المزمنة والمستعصية في الإنسان. جاء ذلك لدى افتتاح معاليه ورشة عمل خاصة بالرياض حول "متلازمة الدبية في الإبل".

وزير الزراعة الدكتور/ فهد بن عبدالرحمن بالغنيم

وقد أكد وزير الزراعة السعودي الدكتور فهد بن عبدالرحمن بالغنيم على أهمية الإبل كثروة وطنية تحرص وزارعة الزراعة على المحافظة عليها وتنميتها وتقديم الخدمات البيطرية والوقائية والعلاجية لها، خاصة وأن العلماء والباحثين يكتشفون المزيد من الصفات والخصائص التشريحية والفسيولوجية والمناعية النانونية التي يستفاد منها في علاج عدد من الأمراض المزمنة والمستعصية في الإنسان.

جدير بالذكر أن الإنسان عرف عائلة الجمال منذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد كوسيلة مفضلة له في السفر وحمل الأثقال، وكمصدر غذائي له يشرب منه ألبانها ويأكل من لحومها، وقد انتشرت الجمال في جميع قارات الدنيا وهي نوعان:

الجمال العربية ذات السنام الواحد وتنتشر في صحراء الجزيرة العربية وصحراء إفريقيا ومنها انتشرت للبلاد الأسيوية وغيرها. والجمال ذات السنامين وتوجد في منطقة جبال الهملايا بالهند وبعض البلاد الأخرى. ويعتبر لبن الإبل الغذاء الرئيسي للبدو في الصحراء ويفضلونه طازجا في معظم الحالات. وقد اهتم العلماء بالأبحاث المتعلقة بألبان الإبل في الربع الأخير من القرن العشرين حيث أجريت مئات الأبحاث على أنواع الإبل وكمية الألبان التي تدرها ومكونات لبن الإبل، وبعد دراسات مستفيضة خلص العلماء إلى أن لبن الإبل يعتبر عنصرا أساسيا في تحسين غذاء الإنسان كما ونوعا. وقد أكدت الدراسات أن لبن الإبل يمتاز بميزات مناعية فريدة لاحتوائه على تركيزات مرتفعة للغاية من بعض المكونات المثبطة لفعل بعض البكتريا الممرضة وبعض الفيروسات. وفي الهند يستخدم لبن الإبل كعلاج للإستسقاء واليرقان ومتاعب الطحال والسل والربو والأنيميا والبواسير، وفي علاج مرضى الكبد الوبائي المزمن وتحسين وظائف الكبد، ويعطى لبن الإبل للمسنين والشباب والصغار وهو مهم في تكوين العظام.

انتشار الإسلام المتزايد في القارة الأوروبية أقلق الكثيرين من الكارهين الذين يعتبرونه خطراً يهدد هويتهم التاريخية والحضارية ، وهذا ما يفسر سر الهجوم العنصري الشرس على الإسلام والمسلمين والقرآن . وفي الأبيات البليغة التالية يرد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم ، على (خيرت فيلدرز) ، وفيلم (فتنه) .

إلـى الملحـد الأفـاك

أ.د.أحمد عمر هاشم

قل للبلاغة أنصتي لبيانـي ... لا قـولَ بعـد بـلاغـة القـرآن
ما الفكر ما الفصحى وما أربابهـا ؟ ... عبر الدُّنا وعلى مدى الأزمـان
ما الخلق كل الخلق من إنس ومـن ... جن إذا اجتمعوا هنـا فـي آن ؟
لن يستطيعوا أن يصوغوا كلهـم ... أيا كأي الـذكـر والتبـيان

***

لا سفْر في طول الحياة وعرضهـا ... إلا وناله يد العـدوان
إلا كتاب الله فهو مقـدس ... يحمي حماه خالق الأكـوان
من أنت يا مَن تزدَري دستورنـا ؟ ... أعرفت معنى الوحي والإيمـان ؟
من أنت يا مَن تزدَري قرآننـا ؟ ... أعرفت معنى النور والعرفـان ؟
قرآن ربي في الفؤاد نصونـه ... آياته تترى بكـل جنـان
نرعاه بين صدورنا وسطورنـا ... ونرد عنه هجمة الطغيـان
الملحد الأفاك إذ أزرى بـه ... أزرى بكل الرسل والأديـان

***

أرأيت « هولنديَّهم « وضلالـه ... يرمي بآفات من الهذيـان ؟
يرمي كتاب الله وهو منـزَّه ... عن ترهات الشر والبهتـان
من قبل قال المشركون سفـاهـة ... وضلالة : سحر من الشيطـان
هل في كتاب الله إلا حكمـة ... وهداية جاءت من الرحمـن ؟
قد قيل عنه : إنه شعر فهـل ... في الذكر أبيـات من الأوزان ؟

***

وأتى الأثيم يقول عنه : إنـه ... قد جاء فاشياً على الإنسـان
يا بئس ما قال الأثيمُ ترنَّحـت ... أفكاره في الإثم والخسـران
أيكون فاشياً وربي مُنـزِّل ... آياته بالعفو والإحسـان ؟
أيكون فاشياً وكل سطـوره ... هي رحمة الإنسان والحيـوان ؟
إن الذي طُمست بصيرة قلبـه ... لا يهتدي بهداية الفرقـان
قد جاء بالقرآن من رب الـورى ... خيرُ الخلائق من بني عدنـان
قد كان أمياً وجاء بمعجـز ... قد أعجز الدنيا بخير بيـان
عجز المُعادي أن يجيء بمثلـه ... فمثَاله ما كان في الإمكـان
هيهات يأتي الكافرون بمثلـه ... لا يلتقي كفر مع الإيمـان

***

نزل الكتاب على الحبيب المصطفى ... بهداية وسماحة وبيـان
ودعا إلى رب العباد بحكمـة ... وبلاغة حملت أجمل معانـي
قد جاء خير المرسلين بآيـة ... فانار ليل الظلم والأوثـان
وأضاء بالتوحيد دنيا أشرقـت ... بالعلم والإيمان في الأوطـان
إن قيل فنان يريد مثالـه ... قلنا جهول مال للشيطـان
فالفن إن يسلك سبيل غـواية ... كانت عواقبه على الفنـان

قضية العدد:

الإعجاز العلمي في ميزان الشرع

قضية طرحتها قناة المجد للمناقشة مع فضيلة الشيخ سلمان العودة ومحور هذه القضية يرتكز على تفسير نصوص القرآن والسنة الكونية.

موجز القضية: يقول المعارضون للإعجاز العلمي: إنه بوابة لاقتحام غير المتخصصين لميدان التفسير ، ويعتبرون ذلك مصدر خلل للمتلقي الذي يربط إيمانه بالله عز وجل بنظرية علمية قد يثبت بطلانها .

والمؤيدون للإعجاز العلمي يؤكدون سلامة المنهج وعلمية التفسير ويعتبرون الإعجاز العلمي مصدر إشعاع دعوي جديد يطل به المسلمون على العالم المادي المعاصر . وفي المنتصف .. نجد قراءة توفيقية بين الفئتين تسعى لنصرة الدين بما تراه دينا .

س١ : فضيلة الشيخ ما هو المقصود بكلمة الإعجاز ؟ وما الذي يعنيه مصطلح الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وهو مصطلح ربما يكون حادثا في هذا العصر ؟

ج١ : أجاب الشيخ سلمان العودة : الإعجاز العلمي مما لا شك فيه أنه مصطلح جديد ولكن مصطلح الإعجاز ليس حادثا كما ذكر البعض فهناك عدد من الكتب عن الإعجاز (إعجاز القرآن) للجرجاني ، والباقلاني ، وهناك أيضا كتاب السيوطي في الإعجاز ، فالإعجاز نقيض القدرة ، فعندما نقول إعجاز القرآن فإن ذلك يعني أن القرآن قد تحدى العرب وأعجزهم عن أن يأتوا بمثله (فاتوا بعشر سور من مثله) ، (فاتوا بسورة من مثله) بآية من مثله تحداهم الله سبحانه وتعالى بآية أو بشيء من القرآن وهم أرباب الفصاحة والبلاغة ، فما استطاعوا أن يأتوا بشيء منه ، بل إن من حاول ذلك فنراه أتى بالعجب العجاب مما أضحك منه العقلاء . فثبت لنا بأن ما يسمى بالإعجاز البياني أو الإعجاز البلاغي ثابت ويشهد به كل من لديه ملكة لغوية ومعرفة باللغة .

فالإعجاز اللغوي ليس إلا واحدا فقط من أوجه الإعجاز، فالمتقدمون كانوا يتحدثون عن الإعجاز ولكن بمسمى آخر فبدلا من أن يقولوا معجزة يقولون آية أو علامة أحيانا وبنفس الدلالة، لذلك نحن نقول إن المعجزات هي الآيات التي جاء بها الأنبياء (ما من نبي إلا أوتي ما آمن على مثله البشر) بمعنى أن كل نبي أوتي حجة ظاهرة له سواء ذكرت في القرآن أولم تذكر، ومعظم الأنبياء ذكرت حجتهم وآياتهم ، وبعض الأنبياء مثل هود لم يذكر على وجه التحديد ما هي حجته أو آيته على قومه إلا آية البلاغ المبين ، لكن العلامة أو المعجزة التي تحداهم بها ليست بالضرورة أن تكون مذكورة ، فمن هذه الآيات والمعجزات التي أوتي النبي صلى الله عليه وسلم مثلها ، ما ذكرته لنا الآية الكريمة : (اقتربت الساعة وانشق القمر) ، ما ورد في السنة من تسبيح الحصى بين يديه صلى الله عليه وسلم ومعجزات كثيرة صنف فيها أهل العلم كتبا ، هذه المعجزات كانت معجزات وقتية شاهدها من عاصروه وآمنوا به ، وإذا قارنا عدد الذين آمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم في حياته لوجدناهم قليلين جدا بالقياس لمن آمنوا بعد ذلك ، ولوجدنا أن الكثير ممن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم إيمانا صادقا لم يكن إيمانهم بناء على معجزة حسية؛ مثل إيمان (أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم أو غيرهم من السابقين) بل كاد أن يأخذ القرآن بقلوبهم لإشراقه وبيانه ، ولهذا تقول الدكتورة عائشة عبد الرحمن: إن المعجزة العظمى للقرآن أو الآية الكبرى هي الإعجاز الروحي (الإعجاز الإيماني) وهذا لا يعني إلغاء غيره من الإعجاز...، وهي ما قصدت أن تقلل من شأن الوان أخرى من الإعجاز ولكن هذا المعنى الذي أشارت إليه بحد ذاته معنى جميل يجب أن يتضح وذلك نقول إن روعة القرآن في بلاغته وتأثيره في نفوس السامعين ، وكذلك نظم القرآن كما يسميه الجرجاني أو سبك الآيات هي أمور لا جدال فيها.

د. سلمان بن فهد العودة

فالإعجاز اللغوي أو البلاغي والبياني من أعظم ما يؤثر في الناس ، لكن القرآن لم ينزل لذلك الجيل فقط وإنما للأجيال القادمة إلى يوم القيامة ، والنبي صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين والقرآن الكريم خاتم الكتب السماوية فإعجاز القرآن كمعجزة لغوية حقيقة مسلم بها؛ ولكن هناك شعوب قد لا تفقه هذه المعجزة لأنهم غير عرب، لذلك فقد يكون من وضوح الرسالة ومن تمام البلاغ والحجة على الناس، أن نفترض بأنه يوجد في القرآن الكريم والسنة النبوية وجوه أخرى من الإعجاز يقوم بها التحدي على الناس ، فالإعجاز البياني ليس هو الوجه الوحيد وليس هو الوجه الأساس فهناك الإعجاز العلمي كأحد أوجه إعجاز القرآن الكريم ، وهناك من يرفض هذا الإعجاز وهناك من ضخم دوره وهاتان مدرستان معروفتان، والذي أعتقده أننا إذا أردنا أن نتحدث عن الإعجاز من حيث هو نقول: إنه يجب أن لا يفهم من الإعجاز أن القرآن كتاب جاء ليعطى الناس معلومات عن الفلك ، أو عن الفيزياء أو الكيمياء أو الطب ، وإنما جاء به القرآن من هذه الأبواب جاء تبعا والمقصود فيه الهداية بالنسبة للناس والمقصود الأصلي هو الهداية وإقامة الحجة وإصلاح الحياة الإنسانية ، كما أن المعلومات التي جاء بها القرآن أو الحقائق هي ليست معلومات جاهزة ، (قواعد علمية تفصيلية) كما يتصور البعض ، وإنما جاء القرآن بعموميات ، قد يكون من أعظم إعجاز القرآن أنه نزل في ذلك القرن قبل أربعة عشر قرنا من الزمان ونزل في بيئة عربية جاهلية لا توجد فيها أي معلومات حتى علوم فارس والروم لم تكن موجودة ، وقد تلكم القرآن في كل القضايا ، في قضايا التاريخ وأخبار الأمم السابقة وفي قضايا الفلك والقضاء والنجوم والكواكب ، والقمر والشمس وقضايا الحيوانات والهوام والحشرات (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) (لن يخلقوا ذبابا ولواجتمعوا له) (وأوحى ربك إلى النحل) وتحدث في قضايا الطب وخلق الجنين ونشأة الأرض وفي أمور المستقبل والغيب وفي أشياء كثيرة جدا ودخل في هذه المضايق ومع ذلك لا تجد أي معلومة وردت في القرآن تناقض ما جاءت به العلوم (لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) ، فالقرآن لا يتناقض مع أي معلومة علمية في حين أننا نجد في التوراة والإنجيل أخطاء وأغلاط تاريخية وكذلك أحاديث العلماء المتقدمين سواء كانوا من المسلمين أو من غير المسلمين ، كم نجد فيها من الأخطاء ـ ، أنا أذكر مثلا الحافظ بن حجر وابن القيم وهم يتحدثون عن خلق الجنين ذكروا كلام علماء زمانهم وما كانوا يعتقدونه من أن الجنين يخلق من الحيض من دم الحيض ، ولكن النصوص الصحيحة ترد ذلك .

● مصطلح الإعجاز موغل في القدم وليس من مستحدثات العصر الحديث .

● القرآن ليس كتاب فلك أو كيمياء أو طب ، ولكن قصد بهذه الإشارات إثارة الفكر الإنساني بقصد الهداية وإقامة الحجة.

الموقف السليم من الإعجاز :

ويواصل الشيخ العودة قائلا هناك مدارس تهتم بالإعجاز العلمي ولها نشاط طيب وآثار إيجابية ولعلي أذكر على سبيل المثال العالم الكندى (كيث) الذي كتب في توافق القرآن الكريم مع علم الأجنة وهناك نتائج مؤتمر الإعجاز الطبي الذي عقد في مصر عام ١٩٨٥م فقد أعلن أحد العلماء الأمريكان إسلامه وقال لو عرف زملائي وأصدقائي ما تقولونه في هذا العلم لأسلموا لأن العلم الحديث يقرر هذه المعلومات .

وهناك الكثير من العلماء الذين تأثروا كذلك من خلال قراءة هذا التوافق مثل موريس يوكاى وكتابه عن الكتب السماوية .

س٢ : فضيلة الشيخ هل يمكن الاستفادة من الكشوف العلمية التي تؤيدها نصوص القرآن الكريم فيما يمكن تسميته بإعادة تأسيس منهجنا أو خطابنا الدعوى لغير المسلمين ؟

ج ٢ : هذا السؤال جيد لأنه يكمل السؤال الذي قبله ، يجب أن يكون واضحا أن القرآن أتى بعموميات وهذا هو سر الإعجاز ، فالأجيال السابقة سواء من المسلمين أو غيرهم التي لم تطلع على تفاصيل العلم لم تكن أمام هذا النوع من التحدى لأنه لو أن الله سبحانه وتعالى ذكر في القرآن تفاصيل يستغربها الناس آنذاك لكان هذا امتحاناً للناس ولربما سبب شكا عند بعضهم ، فمن حكمة الله أن يأتي النص القرآني بألفاظ فيها إجمال ولكنها تنطبق على الحقيقة ، وكلما زاد اكتشاف الحقيقة زاد جلاء هذه القضايا .

ومثلاً قوله تعالى:(فلا أقسم بمواقع النجوم)، (وإنه لقسم لو تعلمون عظيم) العظمة هنا كل إنسان يدرك منها بحسب علمه ، ونحن حينما نرى قبة الفضاء وعدد النجوم ومداراتها نجد شيئا عجيباً وهكذا ، لما يقول يوسف عليه السلام (إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) فأحد عشر كوكبا اختيارا ، وكلام علماء الفلك عن الكواكب الأحد عشر فيه تطابق .

اليوم أنا أقرأ في إحدى الصحف عن كتاب صدر في تركيا من أحد المراكز التركية يتحدث عن مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه في مكتبة طوب كابي في تركيا موجود فيها المصحف المنسوب لعثمان رضي الله عنه وقد أجريت عليه دراسات متعددة وسواء كان هذا المصحف مصحف عثمان أو كتب في وقته منذ ١٣ قرنا من الزمان ، نجد هذا المصحف يتطابق تماماً مع ما بين أيدينا وهذا من أعظم الآيات والحجج والإعجاز (إعجاز الحفظ) .

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجر : ٩ ، إعجاز الوعد والإخبار – فنحن نفرح بأي مخطوطة في القرآن الكريم لا يصيبها خلط وأن أي مخطوطة حقيقية من القرآن لا بد وأن تعزز وتثبت إيماننا بهذا المصحف الموجود بين أيدينا ، وهناك أيضاً الإعجاز التاريخي.

فيما يتعلق بالعلم :

إذا كان ربنا سبحانه وتعالى خاطب نبيه عليه الصلاة والسلام أول ما أنزل عليه الوحي بكلمة اقرأ : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) سورة العلق ، يعني هذه القراءة دينية باسم الله سبحانه وتعالى قراءة العلم والديانة والإيمان، وأيضاً الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، خلق الإنسان من علق .

إذن كل ذلك له تعلق بجانب القراءة الدنيوية وهي معرفة الخلق والإبداع والتعليم والاكتشاف.

علم الإنسان ما لم يعلم وفي هذا حث للإنسان أن يتعلم ، فكل معلومة جديدة في الكون لا نقلق منها لأنها سوف تعزز إيماننا بالقرآن .

لكن وليس هناك تخوف من أن تكتشف أشياء تزعزع ثقتنا بهذا الدين أو بهذا القرآن ، والمهم هو أن تتجنب المبالغة والشطط في اختيار بعض النصوص وفي إنزال بعض المعاني على ما ليس عليه .

نشأة الأرض :

لقد ورد في نشأة الأرض نظريات عدة وليس فيها شيء ثابت تماماً لأن القضية موغلة في القدم والله سبحانه وتعالى يقول : (مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ) سورة الكهف من الآية : ٥١ ، فلما نأتي إلى إحدى النظريات ونحاول أن ننزل كل آيات القرآن عليها ، بعض العلماء يقولون لا بأس لأن الخطأ هنا في التفسير وليس في القرآن ، ولكن الأولى أن ننأى بالقرآن عن مظان الاختلاف ، بمعنى أننا لا نستخدم القرآن لنصرة قول علمي يتعلق بالجيولوجيا مثلاً أو بنشأة الأرض على قول آخر ، وإنما يكون الإعجاز في الأمور الثابتة الواضحة الظاهرة .

الفرق بين النظرية وبين الشائعة :

س: فضيلة الشيخ هناك بعض الأمور الثابتة الواضحة والظاهرة هي حقيقة مثلاً في هذا الزمان ، لكن في الأزمنة السابقة كانت الحقيقة مختلفة – بمعنى لو أن هناك نظرية كان يظن ثبوتها في زمن ما ثم جاءت أزمنة أخرى مع تقدم العلم وتم اكتشاف حقيقة أخرى تدحض الحقيقة السابقة فبماذا نقول ؟

ج : أولاً نلاحظ أن هناك فرقاً بين النظرية وبين الشائعة بمعنى أن النظرية العلمية إذا تحولت إلى حقيقة فمن الصعب أن أقول أنها كانت حقيقة علمية مسلمة ومتفقاً عليها لكنها كانت نظرية شائعة مثل قضية الأرض نظر الناس إلى الأرض وكان بعضهم يعتقد أن الأرض مسطحة بينما العلماء مجمعون على أن الأرض كروية، وكذلك فيما يتعلق بدوران الأرض، الإمام الغزالي يتكلم عن خداع الحواس وأنه قد يقع للحواس خداع أحياناً ، أما إذا كانت الحقيقة العلمية قد تم التوصل إليها من خلال الوثائق فهذا الأمر يختلف عن الشائعة العلمية .

التفسير العلمي :

س : هل أصبح التفسير علم مشاع لكل أحد أم له شروط وضوابط مثل أي منهج علمي ؟

ج : التفسير هو رواية عن رب العالمين فعلى الإنسان أن يتقي الله في ذلك ، وقد جاءت نصوص فيمن قال بالقرآن برأيه ، فقد أخطأ ولو أصاب، المقصود هنا فيمن قال برأيه من غير بصيرة . فالله أمرنا بالتدبر وأمرنا بالنظر ، والعلماء كانوا يقولون باجتهادهم فإن كان صواباً فمن الله وإن كان خطأً فمنهم ، ولكن إذا أشكل عليهم أمر وترددوا فيه كما ينقل عن أبي بكر وعمر وغيرهم فقد كانوا يقولون لا أقول فيه بشيء مثل (فاكهة وأبا) إذ لم يظهر لهم فيها معنى واضح .

وعلم التفسير نفسه فيه إسرائيليات وفيه أحياناً مبالغات وفيه أقوال غريبة بمعنا أن بعض الأقوال المستنكرة كانت شائعة في عصرهم فأدخلوها في كتب التفسير يظنونها حقائق وهي ليست كذلك ، وهذا لا يجعلنا نلغي علم التفسير من الوجود وإنما كل باحث معاصر في التفسير إذا أراد الحيطة لعلمه ودينه وسمعته يقرأ كتب الأقدمين وينتقي منها ويعزل ما لا يناسب . وكذلك فيما يتعلق بالإعجاز العلمي ففي التعاطي مع الإعجاز العلمي يوجد أحياناً قدر من المبالغة عند كثيرين ممن يتحدثون فيه، وفيه أيضاً إقحام لقضايا ومسائل هي موضع شك بل قد تكون قضايا ومسائل الإنسان يجزم بأنها خطأ والبعض بسبب الحماس يقحمها .

● من حكمة الله أن يأتي النص القرآني بألفاظ مجملة كي تستوعب المعاني الكثيرة

● ما من نبي إلا أوتي ما على مثله آمن البشر

كل معلومة في الكون تعزز إيماننا بالقرآن

وبناءً على ذلك فإنه يجب على الباحث في مجال الإعجاز العلمي أن تتوفر فيه المعرفة باللغة العربية وبالشريعة والعلم بالقرآن ، وحسن الاستنباط ، ،المعرفة بالعلوم المعاصرة : علم الأرض والفلك والحيوان والفيزياء وعلم التربية وعلم النفس والاجتماع ، فالإشارات العلمية في علم النفس والتربية والاجتماع في القرآن لا تقل أهمية عن العلوم الحسية المادية والكونية ولكن لم يتصدى لها أحد بشكل كبير بحيث يقرأ القرآن كاملاً من أوله إلى آخره ويستخرج مثل هذه الإشارات والدلالات ليوظفها بشكل صحيح.

نحن الآن في عصر مادي نحتاج فيه إلى هذه المنهجية ونحتاج فيه إلى دعوة غير المسلمين بهذه اللغة العقلانية بخطاب الإعجاز العلمي لأن هذا هو الأمر الأساس إلى جانب تثبيت قلوب المؤمنين خاصةً وأن اليوم هناك ألواناً من الإلحاد على مواقع الإنترنت وألواناً من التشكيك .

فالإعجاز العلمي الذي من شأنه أن يخاطب الغربيين وأبناء المسلمين المشار إليهم الذين يملكون القوة العلمية حقيقة لا يزال هذا الإعجاز دون المطلوب .

نعم لقد أسلم عدد من العلماء في الغرب من كندا ومن بريطانيا ومن روسيا وأن هنالك لجاناً متخصصة في الإعجاز العلمي لها مطبوعات ومجلات ومؤتمرات وموسوعات وعلماء متخصصون إلا ان الأمر يحتاج إلى تشيط .

وأشار فضيلة الشيخ إلى أن أعظم إعجاز للقرآن الكريم هو نمو هذه الأمة منذ ١٤٠٠ عام وإلى اليوم ، أمة الديانة فعلى الرغم من الضربات التي وجهت لهذه الأمة من عسكرية وسياسية واقتصادية وحصار وتحالف أمم ضدها؛ لكن مع ذلك تجد أن أكثر الأديان انتشاراً هو الدين الإسلامي ، أعظم نمو هو النمو الإسلامي فقبل أربعين عاماً أو ثلاثين تشير التقارير إلى أن عدد المسلمين ٤٠٠ مليون ، الآن التقارير تشير إلى أن عدد المسلمين مليار وثلاثمائة مليون ، هذه الزيادة ليس فقط من خلال التوالد وإنما من خلال الذين يدخلون في دين الإسلام ، هناك قسيس ألماني أحرق نفسه احتجاجاً على الانتشار المتزايد للإسلام ، وهذا هو الإعجاز الأعظم للقرآن الكريم ، إعجازه في صناعة هذه الأمة وفي تكوينها والمحافظة عليها ولكن ينبغي ألا نكتفي بالإشارة إلى هذا الدور دون أن نشير إلى أن هذه الأمة التي تدين بالقرآن عليها أن تعود إلى القرآن .

أعود لأقول: أن هناك جهوداً كبيرة في مجال الإعجاز العلمي وأكبر هذه الجهود هي الجهود المبذولة في رابطة العالم الإسلامي ، ولكن يظل هذا الجهد أقل بكثير مما يمكن أن يحدث ، فالإعجاز يمكن أن يكون بيئة تستوعب كثيراً من العلوم وتحل كثيراً من المشكلات .

فلقاء العلماء الشرعيين الذين لديهم بصيرة وقدر من الانفتاح والاستعداد لإضافة شيء جديد لما عندهم مع أولئك المختصين في العلوم العصرية ، فإن التقاء المجموعتين على هذا الأمر قد يعزز ويفرز بعض التطور في دراسات علم الإعجاز العلمي.

الإعجاز الأخلاقي :

وأضاف الشيخ : إن الإعجاز الأخلاقي سواء في القرآن الكريم أو السنة المطهرة ، أمر مهم جداً لكل الناس . فالعالم الآن يبحث عن الأخلاق حتى في الغرب ، الغرب لديه العلم ويبحث عن الأخلاق ودائماً العلم مع الأخلاق جنباً إلى جنب .

كما أن الجوانب الإنسانية علم النفس والاجتماع والجوانب التربوية ، هذه المعاني نحتاج إلى إبرازها لأن الغرب يفتقر إليها وبالتالي يمكن أن يتقبلها ، نبرزها على اعتبار أن هذه هي حقيقة الدين وحقيقة هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

مفهوم العلم في القرآن الكريم

الإسلام شامل في أحكامه وأخباره عن الكون والحياة والإنسان

لقد تميزت العلوم الإسلامية في موادها ومضامينها بضبط مصطلحاتها المستخدمة في كل فرع من فروع العلم كالفقه والحديث والأصول وغيرها، كما تجد لكل مصطلح مستخدم تأصيلاً في اللغة، ثم البناء عليه بما يجب أن يكون عليه التعريف المراد حسب المعطيات الشرعية، ومن هنا يظهر للمتأمل مدى دقة علماء المسلمين في صياغتهم معارفهم، ثم إذا استجدت مسألة في نوع من أنواع العلم فإنك ستجد أول ما يقوم به العلماء في التعامل مع هذه المسألة هو ضبط مصطلحاتها وتصوراتها ثم الحكم عليها.

ويعتبر مفهوم "العلم" في المصطلح المركب "التفسير العلمي"، أو "الإعجاز العلمي"، من المفاهيم المثيرة للخلاف بين مؤيدي التفسير العلمي والإعجاز العلمي للقرآن الكريم ومنكريه، ذلك لأننا نعيش أزمة في إنتاج بعض المصطلحات أو تدوالها مع الغموض الذي يكتنفها إما لذاتها أو لما يقارنها ، كما هو الحال في مصطلح الإرهاب المتداول اليوم على جميع المستويات.

فلا غرابة إذن أن تجد من يبدي اعتراضه على التفسير العلمي للقرآن الكريم لكونه مصطلحاً مركباً قد يوحي بمفهوم لا يليق مع أصل العلم المتداول بين المسلمين، فالعلم المقصود في الشق الثاني من المصطلح المركب هو العلم المادي المحسوس الخاضع للتجربة والبرهان، وهذا المفهوم مقارب للعلم الذي كان نتاج تطور المجتمعات الأوربية بعد الثورة على الكنيسة التي كانت تصد عن العلوم وتضطهد العلماء، ثم فرض هذا المفهوم على ثقافة المسلمين عند دخول البعثات الأوربية لبلاد المسلمين وسيطرة الاحتلال الأجنبي على المؤسسات التعليمية فيها، وبالتالي فقد غاب مفهوم العلم الذي كان المسلمون يعرفونه بالضرورة كما يعرفون أسماءهم.

كل معرفة تتكشف بها حقائق الأشياء وتزول بها غشاوة الجهل

وإذا أخذنا علماً بأن القرآن الكريم ليس ظاهرة مادية خاضعة للفحص والتجربة كالقوانين الفيزيائية والكونية كما يوحي هذا المصطلح المركب، فلا بد إذن من تحديد المراد منه بعد تأسيس وإشاعة المفهوم الحقيقي للعلم في الإسلام.

هنا نلفت الانتباه إلى أننا نرى اليوم أغلب الدارسين والمثقفين من أبنائنا إن لم نقل كلهم، يعانون من انفصام ثقافي كما يعانيه الغرب بسبب المفهوم المبتور للعلم، ويعيش مثقفونا في جدلية عدائية في عقله بين العلم بالمفهوم الغربي والدين بمفهومه الذي يعيشه، فتراه يحدثك عن حكم الأشياء دينياً وعلمياً؛ وكأن الدين خارج عن نطاق مفهوم العلم أو لا علاقة له به!!؟

كما أن من المحزن أن تجد بعض من يكتب بدافع الغيرة على الإسلام، وهو يزعم بأن الإسلام لا يحض على تعلم غير العلوم الشرعية، وما قوله هذا إلا لجهله بمفهوم العلم في الإسلام .

ولذلك رأيت من اللازم أن نبين مفهوم العلم في القرآن الكريم، لأن القرآن هو الأصل الأول للإسلام، وهو المراد أيضاً في مصطلح "التفسير العلمي للقرآن الكريم"، و"الإعجاز العلمي في القرآن الكريم". فيتبين للقارئ بذلك شمولية مفهوم العلم في القرآن الكريم، وأن المراد بهذا المصطلح المركب بيان شطر من العلوم التي دعا إليها الإسلام، وأن نعمل على إلغاء تكلف مظاهر التوفيق بين القرآن والعلم التي أشيعت بيننا بعد ادعاء وجود تنافر بينهما كما أراد العلمانيون والمستشرقون قياساً للإسلام على النصرانية.

كما نوصي إخواننا طلاب العلم والمؤسسات التعليمية، والهيئات العلمية والإسلامية والشرعية بالحرص الشديد على بيان مفهوم العلم في الإسلام، خاصة عند الحديث عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وأن نجتهد في بيان أن المراد بمفردة العلم في قولنا (التفسير العلمي) و(الإعجاز العلمي)، مفهوماً خاصاً يدخل في المعنى الكلي الشامل لمفهوم العلم في القرآن كما سيأتي، حتى لا يبقى المسلمون ضحية الانفصام الحضاري المفتعل الذي يعيشه الغرب.

ولنشرع الآن في بيان مفهوم العلم في القرآن الكريم على طريقة التفسير الموضوعي، مستصحبين في ذلك معونة الله تعالى وافتقارنا إليه.

معاني العلم في القرآن الكريم:

يطلق العلم في القرآن الكريم ويراد منه عدة أمور منها:

١ ـ معرفة ما أنزل الله على رسله من تشريع وأحكام وفرائض ونحو ذلك: ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى:) بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (العنكبوت: ٤٩) وقوله تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(المجادلة:١١) . وقوله تعالى: (وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (سبأ:٦) ، وقوله تعالى: (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا .. (محمد:١٦).

٢ ـ المعرفة بأنواعها السمعية والعقلية والتجريبية المادية، ويدل لذلك قوله تعالى: (وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً) (الإسراء:٣٦)، فهذه الآية ذكرت أقسام العلوم على الجملة: فالسمع يدل للعلوم السمعية الغيبية، والبصر يدل للعلوم المادية والتجريبية، والفؤاد يدل للعلوم العقلية، وقد حرم الله تعالى علينا الكلام في أي علم من هذه العلوم دون معرفة ودليل.

٣ ـ الحجة ،والبرهان،والدليل القاطع الواضح على الحق: ومن الآيات الدلة على ذلك قوله تعالى وقوله تعالى:

(وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ..) (الجاثية:١٧) ،وقوله تعالى: (وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ..) (الشورى :١٤) .

٤ ـ سياسة الأمور وتقدير عواقبها: وهذا مستفاد من سياق قوله تعالى: (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) (يوسف:٧٦) .

٥ ـ الإسناد : وهذا من قوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (الأحقاف:٤) .

٦ ـ المعرفة الواعية والإدراك الراشد للأمور والعواقب :فالعلم نقيض الجهل والغباء، وبهذا المعنى أكثر ما جاء في القرآن بصيغة « يعلمون » أو « تعلمون « مثبتة أو منفية، ويدخل في ذلك معرفة سنن الله في التاريخ والأمم الظالمة، ومن الآيات الدالة على ما مضى: وقال تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ) (التوبة:٦) ،

الشيخ مرهف عبد الجبار سقا

وقوله تعالى: (فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (البقرة :٢٣٠)،وقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ((الأنعام:١٠٥) .

٧ ـ معرفة النعم الكونية في السماء والأرض وكيفية تسخيرها للإنسان في حياته ومصالحه، مما يتطلب من الإنسان تهيئة مقدمات هذه المعرفة من العلوم المساعدة عليها والاستفادة منها في استنتاج علوم أخرى، ومن ذلك قوله تعالى:)وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (الأنعام :٩٧، وقوله تعالى:)هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ(يونس :٥) .

ومن الآيات التي تضمنت معرفة النعم الكونية في الأرض من استقرارها وما يخرج منها من نبات ومياه ... قوله تعالى :(أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (النمل :٦١).

٨ ـ توسع مدلول العلم في القرآن:

قرن الله مع معرفة نعمه في السماء والأرض نعمة لا تقل أهمية في العظمة وهي علم اختلاف نشأة اللغات واختلافها، وعلم تاريخ الإنسان واختلاف عروقه، وهي من العلوم المتعلقة بالإنسان خاصة يدل على ذلك قوله تعالى :(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ(ثلروم :٢٢)

ثم جاء ذكر العلماء في سياق ذكر مظاهر كونية ونعم يعيشها الناس من ما يدل على قدرة الله تعالى، ولكن لا يقدر الله حق قدره الا من عرف هذه النعم في نشأتها وأهميتها لحياة الإنسان وبقائه ، ومعرفته بكيفية التعامل معها وتسخيرها قال تعالى :(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ(٢٧)وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ(فاطر :٢٧، ٢٨) .

وجاء ذكر العلماء ـ خاصة من بين الناس ـ بصفة الذين يفقهون الأمثال التي يضربها الله ويمثل لها في الكون من حشرات أو حيوانات أو في ذات الإنسان ، لأنهم يعلمون دقة تكوينها وخارطة معيشتها ، قال تعالى: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) (العنكبوت:٤٣) .

النتيجة: مفهوم العلم في القرآن:

فيتحصل لنا مما مر معنا في عرض الآيات حسب ما تدل عليه أن العلم الذي نوه به القرآن وحفلت به آياته يشمل كل معرفة تتكشف بها حقائق الأشياء وتزول بها غشاوة الجهل والشك عن عقل الإنسان سواء كان موضوع تلك المعرفة الكون والطبيعة ؛ أم كان موضوعها الإنسان أو الوجود بأسره أو كان موضوعها الغيبيات ، وسواء كانت وسيلة معرفته الحس والتجربة أم كانت وسيلته العقل والبرهان أو كانت وسيلته الوحي والنبوة .

كما أن العلم يطلق أيضاً ـ كما دلت الآيات ـ على إدراك عواقب الأفعال وتقدير أخطارها ومنافعها وكيفية سياسة الأحداث واستخدامها، كما سمى القرآن الدلائل والحجج المختلفة الدالة على الحق علماً. كما أن الله تعالى لم يفرق بين أنواع العلوم مع كثرتها بأن هذا دنيوي وهذا أخروي ،ولم يصنف العلماء على بناءً ذلك ، مما يقرر شمولية الإسلام وتكامله في أحكامه وتصوراته عن الكون والحياة والإنسان، وعمق الارتباط بين فطرة الكون المخلوق ، وفطرة الأحكام المفروضة ، ولكننا نجد القرآن يقسم العلوم إلى ضارة ونافعة فالعبرة ليست بذات العلم فقط، بل بمجال استخدام هذا العلم وأثره على الإنسان والمجتمع والله أعلم .

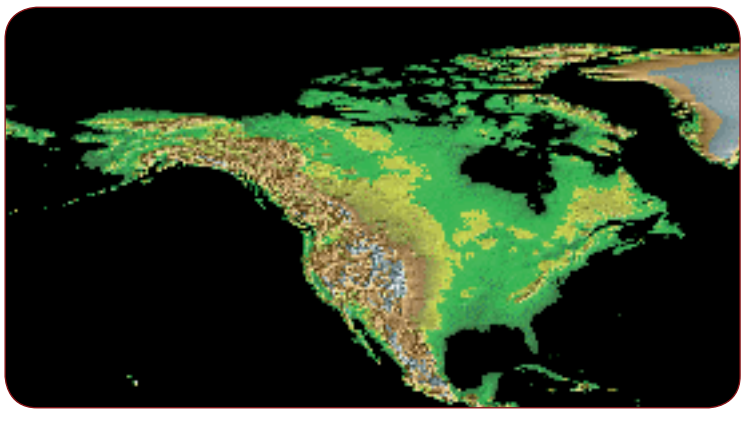

قالوا عن الندوة الدولية للإعجاز العلمي في الجزائر

احتضنت مدينة سطيف الندوة الدولية للإعجاز العلمي في الفترة من ٢-٤ / ربيع الأول /١٤٢٩هـ الموافق ١٠-١٢ / مارس / ٢٠٠٨م وقد قال فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح عن هذه المدينة: لقد حباها الله بالجبال المجللة بالبياض، وحبا قلوب أهلها بالصفا، وحينما يتقاطع البياض والصفا مع نور القرآن الكريم والسنة المطهرة تستكمل هذه اللوحة الطبيعية تفاصيلها الجمالية، فإذا أضفنا لذلك الخلفيات التي أثمرت نجاح هذه الندوة من حسن التيسير والتنظيم الذي أبهر ضيوف الجزائر، أدركنا سر هذا الإقبال الكبير الذي لم نشهد له مثيلاً، وكذلك حسن انتقاء المواضيع ذات الصلة بالإعجاز العلمي فخرج الجميع وهم يحملون زادا كبيرا من العلم النافع. وقد استطلعت الحقيقة أراء عدد من الحضور فكانت الإجابات كالتالي:

الشيخ/ عبدالإله الحيفي

د/ محمد علي البار

د/ محمد دودح

الدكتورة حكيمة حفيظ – الجزائر:
الندوة في جوانبها العلمية والإعجازية والدعوية اثارت مواضيع في غاية الاهمية، لاننا في هذا العصر نحتاج سبلا دعوية اخرى غير التي كنا نعرفها قبل سنوات، فهذا عصر التطور العلمي يحتاج منا إلى تقديم هذا الدين بصيغة يفهمها الآخر، واقصد بالآخر الغرب الذي يجهل تعاليم الإسلام، والمؤمن الذي يجهل حقيقة الإعجاز.
ونحن نطمح إلى إضافة مساهمة أخرى لهذا الباب العلمي تتمثل مع ما توصل إليه العلماء والمفسرون في القديم إلى تفصيل بعض المسائل المتعلقة بالإعجاز العلمي بتفسير يقارب إلى حد بعيد ما توصل إليه العلم الحديث على الرغم من انعدام الوسائل العلمية انذاك إلى أننا نجد حاجة إلى مزيد إيضاح ذلك وبيانه للناس، لذلك ندعو هيئة الإعجاز العلمي إلى الاهتمام بهذا الجانب.

د/ محمد علي البار:
الندوة كانت فتحا من الفتوح حيث لم نشاهد مثله في مؤتمرات الإعجاز العلمي السابقة، وهذا بإجماع الزملاء الذين حضروا إلى الجزائر، فالإقبال الكبير من كل الفئات في أماكن متعددة في وقت واحد لم يكن متوقعا ولم يسبق له مثيل، وهذا يدل على عمق الإيمان الذي يتمتع به الشعب الجزائري واهتمامه بقضايا الدعوة الإسلامية، والشباب الذي يكون بهذا الاندفاع وهذا الاهتمام لا شك سيخرج منه جيل من الباحثين والعلماء، وفي هذا الصدد أشير إلى أن بحوث الإعجاز العلمي إذا توفرت لها الإمكانيات المطلوبة سوف تشق طريقها بنجاح وسوف يكون لها الصدى الواسع في كل انحاء العالم وبخاصة في الغرب الذي ما زال يجهل تعاليم الإسلام.

الشيخ/ عبدالإله الحيفي: كان مؤتمراً وليس ندوة.
لقد عقدنا قبل ندوة الجزائر عدة ندوات في اماكن مختلفة من العالم، ولكن ما رأيناه في هذه الندوة الدولية للإعجاز العلمي في القران والسنة أو بمعنى أصح من هذا المؤتمر الدولي بالجزائر قد فاق كل التصورات والتوقعات من حيث التنظيم والترتيب والإخراج والإقبال والموضوعات التي تم اختيارها.
فهو بحق من أميز المؤتمرات التي عقدتها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي لاعتبارات متعددة:
أولا: الإقبال المنقطع النظير والشوق العظيم والتفاعل الكبير من أفراد الشعب الجزائري وقضايا الإعجاز العلمي.
ثانيا: دقة التنظيم وحسن التسيير.
ثالثا: التفاعل بين العلماء والدولة وبين الدعوة والدولة والعلم هذه الأمور الثلاثة تميز بها مؤتمر الإعجاز العلمي في الجزائر فكان فتحا عظيما للقلوب والعقول وجسرا للتواصل بين العالم الإسلامي والغرب ونقل الصورة المشرقة عن الإسلام والمسلمين.

د/ عبدالعزيز الجفري – السعودية:
لقد رأينا في هذه الندوة من حسن التنظيم والترتيب والإخراج وحسن الضيافة والمداخلات المفيدة ما لم نرى مثله من قبل في اي دولة اخرى، وبإذن الله سوف تكون هذه الندوة انطلاقة قوية في مجال الإعجاز العلمي والذي يعد من أعظم الوسائل في هذا العصر الذي تميز بالعلم. وهذه حكمة الله عز وجل، فنحن لا نحسن اللغة ونتذوقها كما كان أسلافنا، لذلك يعد العلم هو سحر هذا العصر، والله أكرمنا بالإعجاز العلمي في كتابه العزيز حتى نزداد قربا منه وشعورا بعظمته اما بالنسبة للمسلمين فهم يزدادون إيمانا على إيمانهم ولغير المسلمين فهم يهتدون حتى يهتدوا به إلى الإسلام.

أ/ أحمد بن سلطان – الجزائر:
إذا أردنا ان نقيم هذه الندوة فلابد أن ننظر إليها من زاويتين: الأولى هي تلك التي تتعلق بالتنظيم رغم ما شابه من النقص الذي يظهر في كل المؤتمرات والندوات فقد كان ممتازا، فليس هناك من هو منزه عن الخطأ، واللجنة المنظمة للندوة ذابت سيئاتها في بحر حسناتها، أما الزاوية الثانية فهي تلك التي تتعلق بالمواضيع التي تناولتها الندوة فالحقيقة انها كانت مواضيع علمية وإعجازية ثرية جدا، ومن شأنها ان تخاطب الغرب الذي لا يفقه إلا لغة العلم، فلابد ان نخاطبه إذا اردنا ان يسمعنا بلغة العلم.

د/ لوط بوناطيرو

د/ لوط بوناطيرو – الجزائر:
لكون هذه الندوة انعقدت لأول مرة في الجزائر فهذا في حد ذاته أمر إيجابي ويستحق التشجيع، لأننا في حاجة إلى مثل هذه المؤتمرات في الجزائر نظرا للمداخلات القيمة والشخصيات الدينية البارزة التي نشطت هذه الندوة. أما العنصر الثاني الذي ساهم في نجاحها يتمثل في كونها نظمت خارج العاصمة التي عادة ما تستقطب الأحداث الكبرى.

د/ خير الدين سيب – الجزائر:
عرفت هذه الندوة جهدا علميا كبيرا صب في فائدة العامة وهذا الجهد هو لبنة في إطار البناء الإسلامي وخدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة، وعليه فإن مثل هذه الندوات العلمية لابد أن تستمر، وما أثار إعجابي فعلا هو الإقبال الكبير لطلبة العلم الذين جاؤوا من كل انحاء الجزائر.

د/ محمد دودح:
ما رأيناه في هذه الندوة لا يخطر على بال، فهذه الندوة المباركة فاقت حتى المؤتمرات الدولية من حيث التنظيم والمناقشة الحرة واستثمار جهود العلماء في المساجد والمنتديات، وإن شعبا يقف رئيس حكومته من كرسيه ليجلس عليه عالما شعب لن يضيعه الله حقيقة نحن منبهرين.

من بحوث ندوة الجزائر

إعجاز القرآن الكريم في وصف حركة الظلال

ملخص البحث:

د.م/ يحيى وزيري - جمهورية مصر

يهدف هذا البحث إلى دراسة ما جاء في بعض الآيات القرآنية الكريمة وتحديدا في ثلاث سور هي الرعد (الآية ١٥)، والنحل (الآية ٤٨)، والفرقان (الآيات ٤٥ إلى ٤٧)، والتي تشير إلى أسلوب حركة الظلال، وما يرتبط بذلك من ملامح إعجازية متعددة.
لقد توصل البحث إلى العديد من الملامح الإعجازية التي وردت في الآيات القرآنية السابقة التي تصف حركة الظلال، ويمكن تلخيص أهم نتائج البحث فيما يلي:

- إن وصف الظلال بأنها تتفيأ عن اليمين والشمائل ينطبق مع أسلوب حركتها في كل من نصف الكرة الشمالي ونصف الكرة الجنوبي بالكرة الأرضية، كما أن ذكر "الشمائل" بصيغة الجمع يتناسب مع كبر مساحة اليابسة بالنصف الشمالي مقارنة بمساحة اليابسة والعمائر بالنصف الجنوبي.
- التنبيه إلى "مد الظل" والتفكر في ذلك يؤدى إلى لفت الأنظار إلى كروية الأرض ودورانها حول محورها أمام الشمس، وقد قام البحث بتوضيح ذلك.
- إن وصف قبض الظل "باليسير" أى السهل والقليل من دلائل إعجاز القرآن الكريم، لأن المدلول اللغوي لهذا الوصف ينطبق على قبض الظل في المنطقة المدارية، حيث قبض الظل يكون سهلا وسريعا فى ست ساعات فقط، كما ينطبق في نفس الوقت على قبض الظل في المنطقة القطبية حيث قبض الظل بطيئا جدا خلال ثلاثة شهور.
- ذكر الليل بعد آيتي الظلال بسورة الفرقان فيه ملمح إعجازى واضح، لأن الليل من الناحية العلمية ما هو إلا ظل النصف المضيء من الكرة الأرضية الواقع على نصفها الآخر البعيد عن الشمس.
- لفت القرآن الكريم إلى إمكانية وجود "الظل الساكن" متمثلا في مخروط ظل الأرض الممدود في الفضاء، مع ثبات طول هذا الظل مما يمكن اعتباره بأنه ظل ساكن طبقا لما ورد في العديد من التفاسير القرآنية، كما أن عدم وجود ظل للأجسام والأشياء في المنطقة المدارية على مدار العام وتحديدا عند منتصف اليوم تماما، نتيجة تعامد أشعة الشمس، يمكن أن يعتبر أيضا أحد أمثلة الظل الساكن طبقا لما ورد ببعض التفاسير القرآنية القديمة والمعاصرة.
- إن إشارة الظل الممدود إلى مكة المكرمة حيث اتجاه القبلة أربعة مرات في العام يؤكد على أحد الملامح الإعجازية القرآنية، حيث وصف القرآن الكريم الظلال بأنها تسجد لله طوعا وكرها، وبما أن السجود الحقيقي لا يكون إلا في اتجاه القبلة، فان في هذا إشارة وسبق قرآني يلفت الأنظار إلى أن ظلال كل الأشياء والأجسام تشير إلى القبلة ولو في أوقات محددة من العام قام البحث بتوضيحها.

الإعجاز التشريعي في الزكاة

ملخص البحث:

د/ رفعت السيد العوضي
تعددت مجالات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ومنها المجالات التي تعمل عليها العلوم الإنسانية والاجتماعية، والإعجاز في هذه المجالات نجد دليله في قول الله عز وجل: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ «فصلت: ٥٣»، كما ان الإعجاز فيها مؤسس على التشريعات العاملة عليها الاحكام الإعتقادية والاحكام العملية والاخلاق.
وجه الإعجاز الإجمالي الذي عمل عليه هذا البحث هو إثبات ان تشريع الزكاة باعتبار انه تشريع للتكافل مع الفئات الثمانية التي تصرف إليها الزكاة – هذا التشريع يعجز الإنسان ان ياتي بتشريع تكافلي مثله.
إقتصر البحث على تحليل الاموال التي تجب فيها الزكاة، اي جانب الإيرادات ولم يعمل على جانب إنفاق الزكاة إلا ما كان مشتركا بين الإيرادات والنفقات، وقد تضمنت المناقشة في البحث إثبات ان الزكاة من حيث الاموال التي تجب فيها تحتوي عشرة أوجه إعجاز تفصيلية وقد اسس البحث على كل وجه من الوجوه العشرة معيارا للإعجاز، وتعني المعيارية ان تشريع الزكاة جاء على نحو يشبع عشرة معايير لتشريع يستهدف التكافل مع الفئات الثمانية التي تصرف إليها الزكاة، وبهذا اثبت البحث الامثلية المعيارية او المعيارية المثلى لتشريع الزكاة باعتبار هدفها. وهذه المعيارية المثلى يعجز الإنسان ان ياتي بمثلها، ومن نتائج البحث ان تشريع الزكاة يصبح المعيار الذي تعاير به كل التشريعات التي تستهدف التكافل.
أوجه الإعجاز العشرة التي أثبتها البحث وكذلك المعايير التي اسس عليها هي:
وجه الإعجاز الاول: درجة الإلزام في تشريع الزكاة: ركن من اركان الإسلام
المعيار الاول: جعل التكافل الاجتماعي ركناً من أركان الدين.
وجه الإعجاز الثاني: الزكاة معجزة من حيث انها تجعل التكافل الاجتماعي عبادة مالية
المعيار الثاني: جعل التكافل الاجتماعي من العبادات التي أمر الله بها.
وجه الإعجاز الثالث: طبيعة التشريع في وعاء الزكاة
المعيار الثالث: استيعاب التطور والتغير في الحياة الاقتصادية من حيث الدخول والثروات والانشطة الاقتصادية.
وجه الإعجاز الرابع: المعيارية في وعاء الزكاة في عصر النبوة.
المعيار الرابع: معيار وعاء الزكاة في عصر النبوة.
وجه الإعجاز الخامس: جعل تشريع الزكاة يتضمن تلقائياً قيام مؤسسة الزكاة وتطورها
المعيار الخامس: الامثلية المؤسسية وجوداً واستقلالاً وتطويراً.
وجه الإعجاز السادس: الشمول في استيعاب الأموال والاشخاص لتحقيق العدل مع مراعاة طاقة الملتزم وتامين ضرورياته.
المعيار السادس: الكفاءة المالية من حيث العدالة بين الملتزمين وتامين ضرورياتهم.
وجه الإعجاز السابع: الإعجاز في التدفق المستمر الإيرادات الزكاة (يومية الإيرادات).
المعيار السابع: التدفق اليومي للإيرادات ليواجه احتياجات التكافل الاجتماعي التي تستجد يومياً.
وجه الإعجاز الثامن: توافر العينية والنقدية في الزكاة بحيث تستوعب وترشد كل التصرفات الممكنة من المستفيدين وتؤسس لكل السياسات المحتملة للمساعدات الاجتماعية.
المعيار الثامن: توافر العينية والنقدية لاستيعاب كل تصرفات المستفيدين من التكافل وكذلك استيعاب كل سياسات القائمين عليه.
وجه الإعجاز التاسع: الزكاة معجزة من حيث كفاءتها الاقتصادية.
المعيار التاسع: الكفاءة الاقتصادية من حيث التأثير الإيجابي في المتغيرات الاقتصادية المعنية وهي الادخار والاستثمار وحماية الاصول الراسمالية المنتجة.
وجه الإعجاز العاشر: الزكاة حددت التشريع المعياري للتكافل الاجتماعي
المعيار العاشر: معيارية الزكاة كتشريع للتكافل الاجتماعي.

آية الأزواج وخصائصها مع نماذج من تطبيقاتها في العلوم الحديثة

ا.د/ محمد سعيد مولاي

ملخص البحث:

- نعرض لبعض تعاريف الأزواج كما جاء بها القرآن الكريم، مثل قوله عز وجل: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ يس: ٣٦. ونذكر بعض أقوال الصالحين والمفسرين عن مزاياها وشمولها، فيتبين من خلال ذلك ان مختلف التاويلات لتلك الاية الكريمة توحي بظاهرة جليلة في مجالات الطبيعة وميادين الفكر، وانها تتراوح ما بين متقابلات من قرائن وأضداد إلى مبادئ كلية كمبدأ الثنائية في جميع الكائنات، طبيعة وفكرا.
- ونأتي بعد ذلك إلى عرض جملة من الخصائص المميزة لهذه الظاهرة الجليلة، وهي خصائص عظيمة لا يحصيها إلا بارئها، فنذكر تسعة منها وهي على التوالي: الميزان والتوازن، التدافع بين القرائن والاضداد، البيان والمعرفة، التناسل والتفرع، الدورية، الوجود، التكامل والتركيب، وأخيرا الوحدة والتوحيد.
ونذكر امثلة على كل خاصية من هذه الخصائص في شتى المجالات العلمية والثقافية أو الفكرية والفلسفية. ويتبين عندئذ ان آية الأزواج ليست فقط من وراء تركيب عالمي الذرات والمجرات او ما بينهما فحسب، ولكنها متغلغلة في البنى النفسية والفكرية على اختلاف مشاربها، سواء على مستوى التصورات الفلسفية او في مجال النظرات العلمية.
ونرى من ذلك أن آية الأزواج تتجلى في أنواع الشفعية التي لا تغادر شيئا من المخلوقات، في مقابل الوترية التي انفرد بها خالق الكائنات.
وندرك عندئذ أن آية الأزواج تنير الطريق إلى فقه علم التوحيد، وترفع غبار الإلحاد الذي تحمله كثير من التصورات والنظريات القديمة والحديثة، كما أنها بمثابة عصا موسى عليه السلام في زمن الفراعنة. فقد كانت هذه العصا تلقف بإذن بارئها ما صنع السحرة، وكذلك تمحو آية الأزواج ما صنع الملاحدة في تجريد الحياة من الإيمان، خاصة في زمن النظام الزوجي (Binary System) والحواسب القائمة – كما سنرى – على قواعد تلك الآية الجليلة.
- وبعد ذلك نتعرض إلى تبيان مزايا آية الأزواج في مختلف العلوم والمعارف من خلال نماذج مفصلة، ونظرا لغزارة الموضوع اقتصرنا على ما يسمى بملكة العلوم الدقيقة كما يقال، وهي علوم المنطق والرياضيات بكل شعابها، فيتبين لنا من دراسة تلك النماذج ان آية الازواج كانت منذ فجر التاريخ ولا تزال في الاحتقاب المعاصرة من وراء تلك العلوم وغيرها، وانه لولاها ما تقدمت دائرة العلوم والمعارف قيد أنملة ولا بلغت ازدهارها الذي ينبسط بظلاله على الصور الحديثة.

د. المصلح يشيد بنشاط اللجنة النسائية بالمدينة المنورة

نظمت اللجنة النسائية في هيئة الإعجاز العلمي بالمدينة المنورة مؤخراً حفلها السنوي الثاني على شرف صاحبة السمو الملكي الأميرة / نهى بنت سعود بن عبد المحسن آل سعود حيث شاركت فيه رئيسة اللجنة النسائية بهيئة الإعجاز في جدة الدكتورة / فاطمة نصيف بمحاضرة عنوانها (وقفات في الإعجاز) أشارت فيها إلى :

- الإعجاز في عدة الأرامل والمطلقات .
- الإعجاز في الأثر النفسي في سماع القرآن الكريم .
- الإعجاز في لبن الإبل .

كما تشرفت اللجنة النسائية بزيارة كريمة من الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي فضيلة الشيخ الدكتور / عبدالله المصلح يوم الأحد الموافق ١٤٢٩/٣/٢٨هـ أطلع خلالها على النشاطات والدورات التي تقام في اللجنة النسائية ، وأثنى على تلك الجهود التي بذلت من خلال مارأى من تجهيزات وإمكانيات رائعة ، وإختتم حديثه بأن يسدد الله تلك الجهود وأن تكون هيئة الإعجاز في المدينة المنورة منبرا من منابر الدعوة ومصدرا فاعلا لنشر ثقافة الإعجاز العلمي الهامة .

جدير بالذكر أن اللجنة النسائية بالمدينة المنورة لها نشاط أسبوعي بعنوان (العقيدة والإعجاز في أسماء الله الحسنى) يقدمها مدير مكتب الهيئة بالمدينة المنورة الدكتور / عبد العزيز المحويني لفئة الداعيات بشكل خاص .

كما تقيم درساً أسبوعيا (الثلاثاء من كل إسبوع) يتضمن محاضرة علمية عن الإعجاز العلمي لمدة ساعة قبيل المغرب تلقيها المديرة التنفيذية للجنة النسائية الأستاذة/ نهـــى عسيلان، يتبع ذلك درسا في تفسير القرآن الكريم من ضمن برنامج (بالقرآن نحيا على منابر من نور) الذي تقدمه مديرة إدارة التوعية الإسلامية بمنطقة المدينة المنورة ورئيسة وحدة التربية الإسلامية بمكتب الإشراف التربوي ورئيسة لجنة الفتيات في اللجنة النسائية الأستاذة / فاطمة مجاهد .

حنـــان تـــرك تـــزور اللجنـــة النسائيـــة بـالمـــدينـــة المنـــورة

ومن أبرز الأحداث التي شهدها مركز اللجنة النسائية بالمدينة المنورة مؤخراً زيارة حنان ترك (الممثلة السابقة) التي أكدت في تلك الزيارة إعتزالها الفن تماماً . كما أبدت رغبتها في الدعوة إلى الله وتعلم القرآن الكريم والتجويد . وكانت زيارتها من خلال موضوع التائبات التابع لبرنامج (بالقرآن نحيا على منابر من نور) .

وقد وجدت الممثلة السابقة حنا ترك استقبالاً حاراً من عضوات اللجنة وتم تزويدها بعدد من الموضوعات التي تدعم مسيرتها الجديدة إلى جانب إصدارات هيئة الإعجاز العلمي المتعددة.

الأستـــاذة ليـلـى ظـفـــر:
مصـابيـــح الهـدايـــة لنـشـــر ثقافـــة الإعجـــاز العلـمـــي

في مسيرتنا في هذه الحياة ،، نرى إنجازات هنا ،، وإخفاقات هناك ... ونتذكر ماضينا المجيد .. ونرى حياتنا اليوم! ومن خلال الظلام نرى النجوم التي قد اضاءت في سماء دنيانا ... التي اظلمت علينا منذ انتهاء عهد الخلفاء الراشدين. ثم إنه على الرغم من الحملات الإعلامية الشرسة ضد الإسلام والمسلمين والتعتيم المتعمد لكل ما هو إسلامي إلا ان هناك نفر من الناس ... مازالوا قناديل للهدى اينما كانوا واينما ارتحلوا ... وقد كان للحقيقة لقاء مع الاستاذة ليلى ظفر فإلى هذا اللقاء:

متى بدأ العمل في الإعجاز في مدينة الطائف ؟

بدأنا العمل عندما كنت مديرة في تحفيظ القران الكريم وذلك بعد موافقة رئيسي على أن نتبنى إعجاز القران فالكل يخدم القران وكنا نخرج محاضرات متنوعة عن الإعجاز للتعريف به بشكل مبسط من عام ١٤٢٧هـ وبعد خمسة أشهر من عام ١٤٢٨هـ استقلت من تحفيظ القران وتفرغت لإدارة الإعجاز العلمي .

هل لديكم مكان تمارسون فيه عملكم ؟

نعم عندما تفرغت لإدارة الإعجاز بحثنا عن مقر فوجدنا هذا المكان فأعطانا إياه صاحبه تبرعاً ليساهم في نشر الإعجاز جزاه الله عن الإسلام كل خير ، وقد حصلنا بفضل الله على سيارة – باص صغيرة – تبرعا من فاعلة خير جزاها الله خيرا ، ثم استطعنا أن نؤثث المقر بمساعدة أهل الخير وهو عبارة عن :

غرفة للإدارة ... وغرفة للموظفات (محاسبة / سكرتيرة) وغرفة معرض كتب فيها (أمينة المكتبة) وفي نفس الوقت فرشناه كمصلى .. وغرفة للمحاضرات بشبكة تلفزيونية بسيطة للشيوخ .. أقمنا فيها بعض محاضرات الإعجاز وبعض الدورات مثل :(كيف تتعرف على أنماط الشخصية لسهولة التعامل مع الآخرين ..أ/ ربيع خياط مستشار تطوير الذات وتنمية القدرات) . ودورة (كيف تصنع بيئة طيبة حولنا لنعيش ونحيا بالقران .... أ/ مهدي بخاري مستشار تربوي وتعليمي) إلى جانب جولات خارجية للمستشفيات لتوعية الطبيبات وهيئة التمريض بشواهد الإعجاز فيزدادوا إيمانا ، وغير المسلمين لعلهم يهتدوا للإسلام فيكون انا أجرهم خير من الدنيا وما فيها .

كذلك قمنا بعدة جولات لمعاهد الحاسب وبعض المدارس والمخيمات والمراكز الصيفية والجمعيات الخيرية .... الخ للتعريف بالإعجاز العلمي وأهميته في القرآن الكريم والسنة ، ثم طبعنا مطبوعات رسمية

بطاقات تسويقية لعلم ينتفع به لدعم قضية الإعجاز

بأسم اللجنة النسائية بالطائف بعد موافقة الأمين العام كما إستطعنا بحمد الله المساهمة في طبع كتاب الناصية لإظهار الإعجاز في قوله تعالى « ناصية كاذبة خاطئة » .

والآن عملنا بطاقات تسويقية لعلم ينتفع به لكل من تحب المساهمة في نشر قضية الإعجاز .

كما أننا عملنا على زيادة الإقبال على الاشتراك في مجلة الإعجاز العلمي التي تصدرها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي « ٤ » أعداد سنويا حتى وصل عدد المشتركات فيها قرابة ١٢٠ مشتركة في خلال عام ونصف وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على تفهم المجتمع لقضية الإعجاز العلمي والشعور بعظمة كتابنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحب العلم والتطلع إليه .

وأيضا أصبح لدينا عضوات فتيات في عمر الزهور أطلقنا عليهم أسم (مصابيح الهداية) للتعريف بالإعجاز ونشر مواضيعه ومساعدتنا في برامجنا وأنشطتنا ودوراتنا لتوعية المجتمع وتطوير القدرات البشرية فنحن أمة العلم فقد كان أول خطاب لنا قوله تعالى (إقراء) وسنقرأ وننشر العلم والخير بإذن الله حتى نصبح سادة العالم كما قال تعالى عنا نحن المؤمنين وهو يصفنا بقوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) .

ومن هذا أدعو كل محاضر ومحاضرة عن الإعجاز أن يزورونا ويقدموا لنا محاضرات عن الإعجاز العلمي للمساهمة في دفع العجلة إلى الأمام .

فبالقرآن نحيا في نعيم

ونجوز على الصراط المستقيم

وأيضا أنادي كل من تقرأ هذا العدد أن تنضم لنا كعضوة شرف أو متعاونة لتبليغ هذه الرسالة السامية إلى جميع فئات المجتمع والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (الدال على الخير كفاعله) .

فا للهم لك الحمد أن جعلتنا من خدمة كتابك وإظهار مافيه من إعجاز لآياته الباهرات ، نسأل الله أن يكون عملنا خالصا لوجهه الكريم .

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين .

مهـرجـان نـكـهـة زمـــان

نظمت اللجنة النسائية فرع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالمنطقة الشرقية مهرجانا تحت عنون "نكهة زمان" عرض المهرجان عددا من الأجنحة التراثية ذات العلاقة بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة المطهرة ومن الموضوعات التي تناولها المهرجان: مكة المكرمة قلب العالم، الإعجاز العلمي في ماء زمزم، الأقمار الصناعية تشهد بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، الطب النبوي والأعشاب المتمثلة في الزنجبيل والحبة السوداء وزيت الزيتون والتين والتمور، ولبن الإبل، والعسل وبيوت النحل وجوانب الإعجاز فيها إلى جانب الحجامة والمراة والمولود والمسك وتحنيك المولود.

وقد حقق المهرجان نجاحا كبيرا بشهادة العديد من الذي شهدوا فعالياته: جدير بالذكر أن صاحبة السمو الملكي الاميرة جوهرة قد ساهمت بجزء كبير في تغطية نفقات المهرجان.

لمـــاذا وكـيـف التـحـقـــت بـــاللجـنـــة الـنـســائـيـــة لـلإعـجـــاز العلـمـــي؟

فخورة بحمل راية الإعجاز العلمي

بعد أن سمعت عن الإعجاز العلمي وإطلعت على مواضيعه قلت لنفسي هذا التبيان الذي لا يبلى ولا يفنى أبدا ، إنه ثوب متجدد ومتألق دوما ، يظهر آياته ويعظم قدراته ويعمق الإيمان والإعتزاز بكل آياته ويؤكد أنه من لدن حكيم عليم ، وقلت لنفسي هذا الطريق الذي كنت أبحث عنه لنفسي لنشر الدعوة ، لجيل أعجب وأنبهر بما عند الغير من مخترعات وطب وعلاج و.....و..... الخ ، وبدأ ينحسر ويخلع ربقة الدين من عقله وقلبه وكأنه ماض لا يتجدد ، فأتى هذا الدين ليقول لهم إن كتاب الله لاتفنى عجائبه ، ولا تذبل أزاهيره ، وعلاجه للنفس والجسم والفكر إنه يريد جيلا معتزاً بما عند الله ورسوله يثابر لإكمال الدرجات العلى في العلم ، ليعلم ما في كتاب الله وسنة رسوله من عجائب ومعجزات ويظهر للعالم النائم والبعيد عن الدين ما فيه من عظمة جديرا أن يتمسك به ، فبالعلم فقط يكون ذلك .

فكنت فخورة بأن أكون عضوة حاملة لراية الإعجاز في هذا الزمان وأتمنى الازدياد من العلم فيه لأكون من أفضل مشاعل زماني لنفسي وللناس .

جمعة الغزواني

أمينة مكتبة اللجنة النسائية بمكتب الإعجاز العلمي بالطائف

بكالوريوس دراسات إسلامية

أول عضوة في حفل إفتتاح مكتب الطائف

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه ملئ السماوات والأرض وما فيهن وملء ماشئت من شيء بعد .

أرغب أولا : أن أبارك لأحبابي أهل الطائف بهذا الإنجاز العظيم الذي أسأل الله أن يبارك لنا فيه .

ثانيا : أحب من قلبي أن أوصي الكل والجميع بالدعم بكافة أشكاله للإعجاز العلمي ، الله ... الله ... يا أحباب في الدعم فالله سيسألنا عما قدمناه وسنقدمه للإعجاز العلمي.

ثالثا وأخيرا : أتمنى من أختي وأستاذتي (ليلى ظفر) أن تجعلني وتقبلني عندها في الإعجاز عضوة شرف والله إنني أتشرف بالإعجاز وليس العكس ، إلا أنني وجدت أن وسام العضوية لأرفع وأشرف وسام لذا سيصلها بإذن الله رسوم العضوية ، أسأل الله أن يتقبلها ويبارك فيها وأسأل الله أن يمكنني من المزيد لخدمة هذا الدين .

أ / هدى عطار

ماجستير آداب في الصحة النفسية

أخيراً وجدت نفسي

كان ذلك المساء رائعا عندما كنت أستلقي على الأريكة وفي يدي مجلة طالما كنت أحلم بها مجلة فيها فوائد لاتقدر بثمن .... فوائد ترضي ميولي العلمية ألا وهي مجلة الإعجاز العلمي فقد كنت أشعر بالأسى عندما كنت أتصفح بعض المجلات التي لاتحمل في طياتها إلا الغث ... لقد أمسكت بالمجلة وقرأتها من أول صفحة لآخر صفحة ولم أمل من القراءة ... تذكرت أيام دراستي في قسم الكيمياء وكنت أتمنى التبحر في هذه العلوم لكني عندما أصبحت معلمة اقتصرت معلوماتي على الكتاب المدرسي وبعض التجارب العملية في معمل الطالبات وكان من الصعوبات التي واجهتني كيفية ربط المواد العلمية بالله ولكني وجدت في هذه المجلة المجال الذي يعينني على تحقيق ذلك الربط .

المنصور : الإعجاز العلمي من أهم أبواب الدعوة إلى الله

استقبلت الأمانة العامة للهيئة العالمية للإعجاز العلمي بمكة المكرمة عدداً من الوفود الطلابية للوقوف على أعمال الهيئة ومنجزاتها ، وقد تحدث إليهم الشيخ عبد العزيز المنصور مدير الهيئة بمكة المكرمة عن الإعجاز العلمي مبينا أهداف الهيئة وأغراضها ونشأتها وتطورها ومجالات عملها ، خاصة فيما يتعلق بالبحث والتنقيب عن المعجزات القرآنية وما ورد في السنة النبوية المطهرة من صور إعجازية علمية سبق القرآن الكريم بها قبل أربعة عشر قرناً، مؤكداً بأن الإعجاز العلمي قد أصبح من أهم أبواب الدعوة إلى الله في العصر الحديث، يبحث عن الحق ويدعو إلى الإبداع والتقدم والأخذ بأسباب الرقي المادي وصناعة الحضارة من أجل حياة إنسانية كريمة يسودها العدل ويصير العلم فيها خادماً للناس .

الشيخ/ عبدالعزيز المنصور

موضحاً أن الهيئة تجمع في داخلها صفوة من العلماء والباحثين في مجال الإعجاز العلمي يعملون لإعلاء كلمة الحق وإظهار الحقيقة .

وفي ختام الزيارة قدمت الوفود الزائرة شكرها وتقديرها لما تقوم به الهيئة من جهود موفقة في خدمة كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، كما تم توزيع إصدارات الرابطة على الطلاب والمشرفين.■

مجلة الإعجاز العلمي في حلة جديدة

بقلم
أ.د. صالح بن عبدالعزيز الكريم
رئيس تحرير مجلة الإعجاز العلمي

بعون وتوفيق من الله سبحانه وتعالى أصدرت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة مجلة الإعجاز العلمي ، حيث صدر العدد الأول عام ١٤١٦هـ ، وكان هذا الإصدار ضمن مشروع ثقافي وإعلامي طموح أعدته الهيئة للتواصل مع المثقفين والمهتمين بقضايا الإعجاز العلمي، ومع الباحثين والكتاب من العلماء والمفكرين وأصحاب الأقلام الهادفة، وقد تحقق للهيئة ما تصبو إليه والحمد لله.

لقد لقيت مجلة الإعجاز العلمي استجابة سريعة وإقبالاً ملحوظاً من المهتمين بثقافة الإعجاز وعلومه، في داخل دولة المقر وخارجها حيث بلغ عدد المشتركين فيها أكثر من ٢٠٠٠ مشترك ، وهذا الإقبال يجعلها تتطلع دائماً إلى تطوير أدائها ، وخدمة رسالتها الثقافية وتواصلها مع قرائها بالأساليب التي تحقق الأهداف العلمية والثقافية والإعلامية للهيئة العالمية للإعجاز العلمي، وتراعي في برامجها التطويرية وخطط نشرها كل ما يسهم في إحسان العرض وجودة الخطاب، والتوازن في الموضوعات إضافة إلى مراعاة الذوق الجمالي العام للقراء الأفاضل والكتاب وهم من العلماء العاملين في حقل الدعوة الإسلامية والباحثين والأكاديميين الذين يتواصلون بشكل دائم مع المجلة عبر رسائلهم المتعددة.

وحرصاً منا على هذا التواصل والمشاركة والتفاعل فإننا نعمل بين فترة وأخرى على تطوير المجلة في الشكل والمضمون ، ويسعدني بمناسبة هذه المرحلة الجديدة من مراحل تطوير مجلة الإعجاز العلمي أن أذكر بأن ما يميز هذه المجلة عن غيرها من الإصدارات : أنها أول مجلة علمية تظهر سبق القرآن الكريم والسنة النبوية في المجالات العلمية ، مع الربط بين قضايا العلم والإيمان ، ومن خلال المواد التي تنشرها حيث تلقى بظلالها على قضايا الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مجالات العلوم الكونية والطبيعية والمكتشفات الحديثة .

كل ذلك وفق عرض متميز وأسلوب معاصر للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

وكما هو دأبنا دائماً فإننا نحرص على التواصل مع العلماء والمفكرين والكتّاب وندعوهم إلى المشاركة ببحوثهم ودراساتهم الموثقة من الناحية الشرعية والعلمية في المجالات التالية :

- مجال الإعجاز العلمي
- مجال التفسير العلمي
- مجال إظهار قدرة الله في الآفاق
- مجال التفكير والمنهج العلمي
- مجال الفقه والعلم
- مجال جديد العلم

ويسرنا ان نعلن في هذا الصدد لأصحاب الاقلام المتعاونين مع المجلة في مرحلتها الجديدة بأنها قد اضافت مساحة للمراة والشباب في ملحقين يظهر الاول باسم (قارئتي وبينة الإعجاز) والثاني باسم (علماء المستقبل).

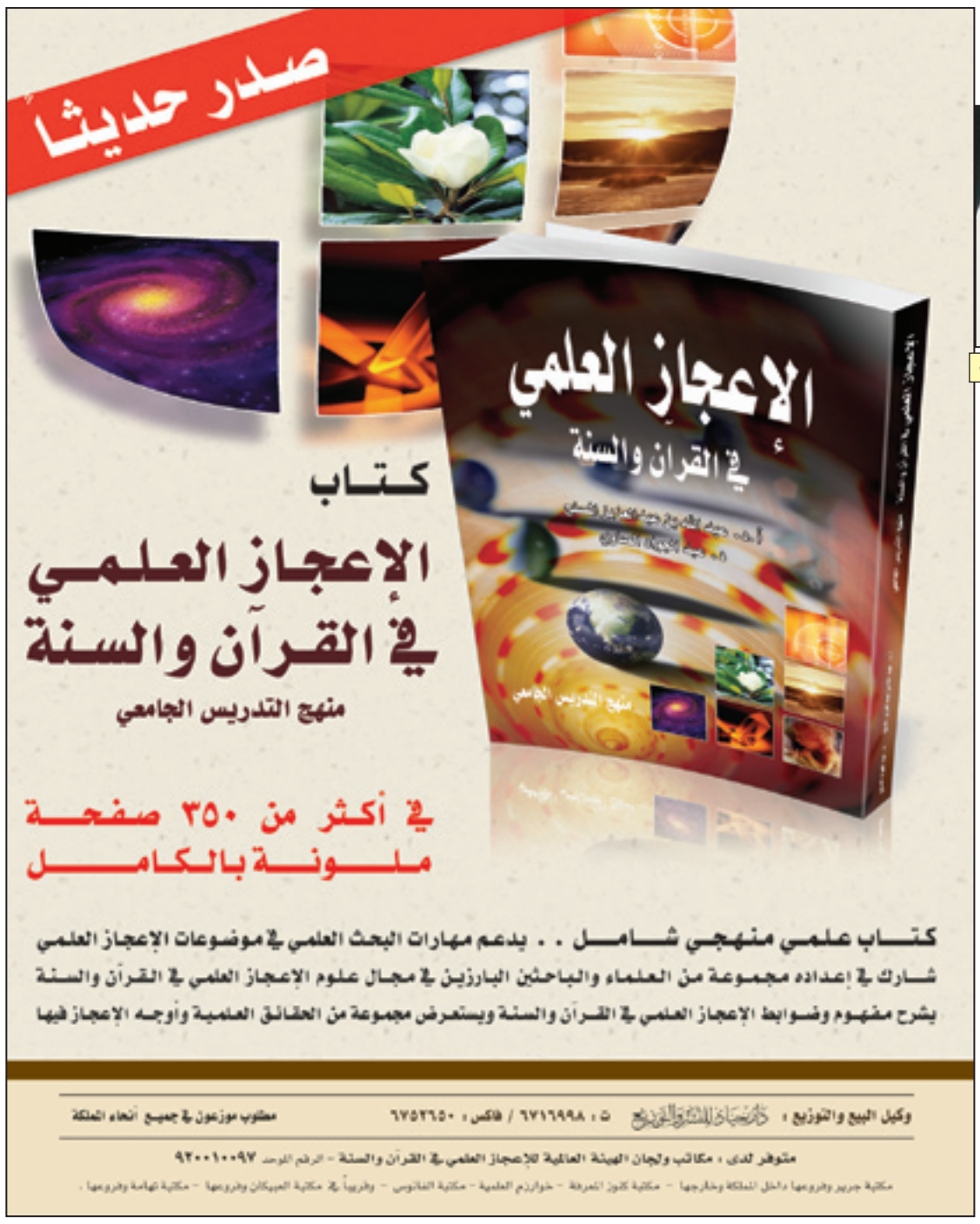

حقائق وإعجاز :

ثلاثمائة وستون مفصلاً (١)

إعداد: عبد الحكيم هاشم

أخرج الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن بريدة، قال سمعت ابا بريدة يقول: سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، يقول : » في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منها صدقة. قالوا فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله؟ قال: النخاعة في المسجد تدفنها، او الشيء تنحيه عن الطريق، فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك «.

الحقيقة العلمية :

المفصل : هو الالتقاء بين أي عظمتين أو عظمة وغضروف او غضروفين، في اي موضع بجسم الإنسان ، ما دام بينهما فاصل، ويعبر عنه ايضا بالسلامى وجمعه سلاميات.

العدد الكلي للمفاصل بجسم الإنسان حسب القواعد العلمية الموضوعة:

(١) مفاصل الجمجمة ٨٦ (٢) مفاصل الحنجرة ٦ (٣) مفاصل القفص الصدري ٦٦ (٤) مفاصل العمود الفقري والحوض ٧٦ (٥) مفاصل الاطراف العلوية ٣٢ X ٢ = ٦٤ (٦) مفاصل الاطراف السفلية ٣١ X٢ = ٦٢

المجموع : ٣٦٠ مفصلا.

وجه الاعجاز العلمي :

يذكر تاريخ علم التشريح أن أول من أسس هذا العلم هو «فيساليوس» سنة ١٥٦٤م، وإن كان الإمام «ابو بكر الرازي توفي عام ٩٣٢م » قد بحث وأبدع في مجال التشريح قبله بقرون،

و «الجاحظ توفي عام ٨٦٩م » هو اول من اسس علم تشريح الحيوانات قبلهم جميعا، اي ان هذا العلم بكل الاحوال لم يعرف الا بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بقرون؛ فمن اين لهذا النبي الامي في الامة الامية ان يعلم عدد مفاصل جسم الانسان بهذه الدقة في زمن يستحيل فيه بكل المقاييس العلمية وجود اي معلومة حقيقية تشير بشكل دقيق إلى هذا العدد ؟! حيث إن معظم هذه المفاصل دقيقة وفي اماكن يصعب تحديدها بالملاحظة المجردة؛ ولم تحدد المفاصل بدقة إلا بعد تقدم علم التشريح وعلم الانسجة.. مما يدل دلالة يقينية على ان هذا الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم .. مصدره رباني بلا ادنى شك.

وبعد .. الم يئن لقلبك يابن ادم ان يخشع لذكر الله وما نزل من الحق، ولعقلك ان يسجد إكبارا وإجلالا لعلم علام الغيوب سبحانه، الذي سوى خلقك وعدله بثلاثمائة وستين مفصلا ؛ فتركع في الضحى ركعتين لله ربك (الذي خلقك فسواك فعدلك) .

١) بتصرف من كتاب : الإعجاز العلمي في القران والسنة.. منهج التدريس الجامعي ، د. عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، د. عبد الجواد الصاوي.

صفحة من تاريخ الإعجاز العلمي

(٤)

بقلم:
د.عبد الحفيظ الحداد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسولنامحمدوعلى آله وصحبه.. وبعد: فلقداتضح لنامما سبق كيف انه مع تتابع العصوروانكشاف أسرارالكون للبشرقداظهرالله لنامظهرا آخرمن مظاهرالإعجازالقرآني اصطلح العلماءعلى تسميته بالإعجازالعلمي؛وإنماكان ذلك بناءعلى ماحصل من اكتشاف المطابقة التامة بين ماكشفه العلم من الحقائق الكونية الثابتة،ودلالات نصوص القرآن الكريم،التي ذكرت فيهاتلك الحقائق،وبهذاالتطابق أدرك العلماءالمنصفون أن الذي خلق هذه الأكوان وجعل فيهاتلك الأنظمةوالظواهرالكونية هوالذي أنزل هذاالقرآن العظيم على قلب محمدصلى الله عليه وسلم؛لأن العقل الإنساني يحكم باستحالة أن يكون هذا الكلام - القرآن الكريم - قدجاءمن مصدربشري مهماأوتي من العلم والقوة،ناهيك عن أن يكون مصدره النبي الأمي محمدالذي لايقرأ ولايكتب؛لذلك فقدكان ظهورمااشتملت عليه تلك النصوص القرآنية من إشارات إلى الحقائق العلمية التي بثهاالله في ربوع الكون أدلة إضافية بهرت علماء الكون وفاجأتهم بما لم يكونوايحتسبوه من قبل؛حيث إنهم لم يكن ليخطرببالهم وجودخطاب ديني يتضمن ذكرحقائق الكون وأسراره بهذاالشكل الباهر الذي يستوعب ويغطي جميع الآفاق الكونية. ولكن يثورهناتساؤل في أذهان البعض مفاده:طالماأن الإعجازالعلمي له هذه المنزلة سواءفي إثبات صدق الرسالةالمحمديةأوفي إثبات ربانية القرآن الكريم؛ فلماذالم يظهرهذاالنوع من الإعجازمن القديم؟ وللإجابة على ذلك نقول:إن تأخرظهور هذاالإعجازالعلمي كان لحكمة بالغة؛حيث إن الله سبحانه وتعالى قدأنزل هذاالقرآن الكريم ليكون نبراس رشاد لعموم الناس سواءفي زمن التنزيل أوفي الأزمنةاللاحقة؛بل إلى قيام الساعة، ولذلك فإنه قدأنزل الآيات القرآنيةالمتعلقةبالكون بصيغ تساير العقول مستويات القارئين لها،سواءفي بيانهاأوفي مضمونها،بحيث يأخذكل قارئ لكتاب الله حظه منهادون أن تلتبس عليه المعاني والدلالات.ومن هنا فإن النص القرآني وقت تنزله على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم اشتماله على المضمون العلمي - الذي هو الميدان الحقيقي للإعجازالعلمي - قدجاء بصيغة لاتلتبس على القارئين لكتاب الله في ذلك الزمن،حيث كانت تلك النصوص كوعاء معرفي صالح من القديم لبروزهذاالنوع من الإعجازالقرآني في سطورها، وهكذافإنه لماتوفرالعلم الكاشف فقد ظهرالمكنون وتحقق الوعدالإلهي:﴿سيريكم آياته فتعرفونها﴾. وبعد هذاالتوضيح نقول هنا:إن ممايجدرالتأكيدعليه بأنهذاالمظهرمن مظاهرالإعجازيمثل في عصرنا هذاقناة مثلى للخطاب الدعوي الذي لايضارع؛سواء بالنسبة لإيقاظ المسلمين وتذكيرهم،أوفي مجال دعوةغيرالمسلمين للإسلام.لأجل؛إن استثماروجودالدلالات العلمية في هذه النصوص الكونية من كتاب الله عزوجل سوف يبقى من أقوى الأدلة التي تزيل كل وهم أوارتياب عن أولئك الذين وقعوا فريسة حملات التكفير سابقا؛لأنهم برؤيتهم لتلك الحقائق سوف يكون حالهم بمثابةالغرقى الذين رأواقارب نجاة فتشبثوا به وركبوه إلى أن أوصلهم لشاطىء الأمان والسلامة.بل إنهاستفضي بهم إلى بحبوحة اليقين؛لأن أدلتها الإيمانية أقرب إلى هذه القلوب التي تذعن للحجة العلمية مما يعجل في شفائهامن الإلحاد والشك، وذلك لأن محمداً عليه الصلاة والسلام كان أميا؛ بل والمجتمع الذي عاش في ربوعه كان خلوا من معاهدالعلم والدراسات المعرفية،ومعظم أبناءأمته كانوا أميين فمن أين لمحمد أن يحيط علمابتلك الحقائق لولاأن خالق الكون هوالذي قد أوحى إليه بها؟ والحمد لله القائل في محكم التنزيل:﴿قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورارحيما﴾وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نشرة شهرية تصدر عن
الهيئة العالمية للإعجاز العلمي
في القرآن والسنة
برابطة العالم الإسلامي

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي
ورئيس مجلس إدارة الهيئة
أ. د. عبدالله بن عبد المحسن التركي
الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي
د. عبدالله بن عبد العزيز المصلح

الأمين المساعد لهيئة الإعجاز العلمي
عبد الإله بن يحي الحيفي
مدير التحرير
يوسف الخضر
هيئة التحرير
.....
الإدارة والتحرير: هاتف وفاكس ٠٢/٥٦٠١٣٣٢ . هاتف ٠٢/ ٦٩٢٠٧٣١